

جميل حمداوي

مفهوم الجهة في اللسانيات



المؤلف: جميل حمداوي
الكتاب: مفهوم الجهة في اللسانيات
الطبعة الأولى سنة 2016م
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الإهداء

أهدي هذا الكتاب تكريماً للأستاذ الفاضل الدكتور
عبد الرحمن بودرع مؤسس الدرس النحوي
واللساني بكلية الآداب تطوان.



الفهرس

الإهداء

- 4.....الفهرس
- 5.....المقدمة
- 7.....المبحث الأول: مفهوم الجهة
- 18.....المبحث الثاني: وظيفة الجهة
- 21.....المبحث الثالث: طرائق التعبير عن الجهة
- 23.....المبحث الرابع: منهجية دراسة الجهة
- 25.....المبحث الخامس: نظريات الجهة
- 32.....المبحث السادس: أنواع الجهة
- 38.....المبحث السابع: الجهة في اللغة العربية
- 65.....المبحث الثامن: مقارنة الجهة في النصوص والخطابات
- 66.....الخاتمة
- 68.....ثبت المصادر والمراجع

المقدمة

حاول المناطقة واللسانيون ، في كثير من الأحيان، التمييز بين القضية والجهة والزمن ضمن وضعية تواصلية تلفية، على أساس أن القضية تأخذ بعدا إخباريا وإثباتيا، مثل: (الجو صحو). في حين، تغير الجهة معاني القضية جزئيا أو كليا، وتكسبها دلالات مختلفة حسب الصيغة التلفية التالية:

① ربما الجو صحو؛

② يجب أن يكون الجو صحو؛

③ من الممكن أن يكون الجو صحو؛

④ من المستحيل أن يكون الجو صحو؛

⑤ من المحتمل أن يكون الجو صحو؛

⑥ يجوز أن يكون الجو صحو...

وهكذا، تتغير جهات القضية من الإمكان والجواز إلى الوجوب، والاستحالة ، والضرورة، والاحتمال...

أما الزمن ، فيتعلق بما هو نحوي، ويحمل دلالات إشارية وفضائية مرتبطة بالحدث الصادر عن الذات المتلفظة أو الفاعلة.ومن ثم، فهناك أنواع ثلاثة من الأزمنة - حسب ريشنباخ (Reichenbach)- زمن التلفظ، وزمن الإحالة، وزمن الحدث¹. فزمن التلفظ هو زمن السرد والحكي والقول وإنتاج الكلام والملفوظ، مثل: (كان يا ما كان في قديم الزمان... أو بلغني أيها الملك السعيد أن ملكا من الملوك...). في حين، إن زمن الإحالة هو

¹ - Reichenbach .H: Elements of Symbolic Logic, University of California, Berkeley, 1947.

زمن مرجعي خارجي قريب أو بعيد ، يعود زمنيا على فترة معينة تحيل عليه عبارة تلفظية ما، مثل: (من يتذكر منكم عهد الحماية الذي كان بمثابة عهد الحجر). أما زمن الحدث، فهو زمن نحوي مرتبط بماضي الحدث وحاضره ومستقبله، أو تمامه وعدم تمامه، مثل: حضر زيد، يتغيب عمرو، اخرج ياهذا...

ومن هنا، تعد قضية الجهة من القضايا الشائكة التي حيرت المناطق واللسانيين، وخاصة فيما يتعلق باللغة العربية. والسبب في ذلك تداخل الجهة مع الزمن والصيغة من جهة، وافتقار اللغة العربية إلى دراسات نحوية ولسانية عميقة وسهلة وواضحة ، تدرس الجهة دراسة علمية دقيقة وموضوعية .

إذاً، ما الجهة؟ وما علاقة الجهة بالصيغة والزمن؟ وما أهم النظريات اللسانية المتعلقة بالجهة؟ وما موقف اللسانيين الغربيين والعرب من اللغة العربية على مستوى الجهة؟ وكيف يمكن لنا الاستعانة بمفهوم الجهة في مقارنة النصوص والخطابات والملفوظات اللغوية والأدبية والنصية؟ هذا ما سوف نتوقف عنده في المباحث التالية:

المبحث الأول: مفهوم الجهة

الجهة (Modalité / L'aspect) هي مقولة منطقية، ونحوية، ودلالية، وبلاغية، وسيميائية. وهناك من يسميها أيضا بالمظهر، أو الوجهة، أو الصيغة. ومن ثم، فلها تعاريف عدة مختلفة ومتشابكة، يصعب تحديدها بشكل دقيق ومضبوط وواضح. ويعني هذا أن المفهوم صعب وشائك ومعقد للغاية. ويختلف مدلوله الاصطلاحي من حقل ثقافي إلى آخر. ولكن يمكن تعريف الجهة وفق حقول معينة، يمكن إجمالها في: الحقل المنطقي، والحقل اللساني، والحقل السيميوطيقي، والحقل البلاغي.

المطلب الأول: الجهة من الناحية المنطقية

من المعلوم أن المنطق يدرس ثلاثة محاور رئيسة هي: مبحث التصورات أو الحدود، ومبحث القضايا، ومبحث القياس. وما يهمنا - هنا - هو القضية المنطقية التي تتكون من محمول وموضوع، مثل: زيد ناجح. وقد تكون القضية كلية أو جزئية (كل التلاميذ ناجحون/ بعض التلاميذ ناجحون)، وقد تكون موجبة أو سالبة (التلاميذ ناجحون/التلاميذ راسبون)، أو قضية مستغرقة أو غير مستغرقة (حضر التلاميذ جميعهم/ لم يحضر من التلاميذ إلا زيد).

وإذا كانت القضية المنطقية مثبتة وإخبارية وفق المصدق، أو وفق المطابقة مع الواقع المرجعي. أي يتحكم فيها الصدق والكذب، فإن هذه القضية قد تتخذ جهات أو جهات مختلفة، كجهة الاستحالة (من المستحيل أن يطير زيد)، أو جهة الإمكان (من الممكن أن ينجح زيد)، أو جهة الاحتمال (من المحتمل أن ينجح علي)، أو جهة الجواز (يجوز أن ينجح علي)... وهنا، ننتقل من عالم الواقع إلى عوالم ممكنة أخرى.

ويعني هذا أن الجهة من الناحية المنطقية هي تلك السمة التي تحوزها القضية، والتي بمقتضاها توصف بأنها قضية ضرورية، أو مستحيلة، أو ممكنة، أو غير ضرورية.

بمعنى أن الجهة بمثابة سمة مميزة ومخصصة للقضية، حيث تنقلها من عالم الحقيقة والضرورة إلى عوالم افتراضية ممكنة أخرى، كعالم الإمكان، وعالم الاستحالة، وعالم الاحتمال، وعالم الجواز، وعالم التوقع، إلخ...

وعليه، تكون الجهة ذات طبيعة منطقية وفلسفية، عندما تتغير دلالة القضية من طابعها الحرفي إلى دلالات الوجوب، والإمكان، والاستحالة، والاحتمال، والجواز، بواسطة قرائن ومؤشرات وأفعال الجهة وظروف الزمان، مثل: يجب، يجوز، من الممكن، ربما، سوف، من المستحيل، من المفروض...

ويتولى المنطق الأرسطي دراسة هذه الجهات وفق ثنائية الصدق والكذب، ووفق نظرية العوالم الممكنة.

المطلب الثاني: الجهة من الناحية اللسانية

يقصد بالجهة في الحقل اللساني تلك السمة أو الميزة الدلالية التي يتخذها الحدث الذي يعبر عنه الفعل في علاقة بالزمن النحوي. بمعنى أن الجهة ترتبط بالزمن ارتباطاً وثيقاً، على الرغم من انفصالها شكلياً عنه. أي: إذا كان الزمن النحوي إطاراً خارجياً يحدد وقت وقوع الفعل، ويشير إلى لحظة تلفظه وحدثه، كأن يكون الزمن واقعاً في الماضي، أو الحاضر، أو المستقبل. فإن الجهة هي التي تميز الحدث وتخصصه وتبين دلالاته ومعانيه التي يعبر عنها الفعل ومشتقاته، كأن يكون الحدث أنياً، أو لحظياً، أو تكرارياً، أو اعتيادياً، أو مستمراً، أو ابتدائياً، أو مستمراً، أو انتهائياً، أو متصلاً، أو منقطعاً، أو محدوداً، أو غير محدود، أو تاماً، أو غير تام...

بمعنى أن الجهة هي الصيغ والأوضاع والأحوال الدلالية التي يدل عليها حدث الفعل. وبذلك، تكون الجهة داخلية الدلالة. بينما الزمن خارجي القالب والإطار.

إذاً، تعني الجهة طبيعة الفعل أو الحدث (Aktionsart). ويعني هذا أن الجهة قيمة أو سمة نحوية ومعجمية تلتصق كثيراً بالفعل. كما تلتصق أيضاً بالأسماء والصفات المشتقة، مثل: اسم الفاعل واسم المفعول على سبيل التخصيص.

ومن ثم، تحدد الجهة مجمل الفوارق الشكلية الجوهرية الدقيقة التي تميز بين الأفعال الأصلية والأفعال المشتقة. أضف إلى ذلك أن الجهة - حسب رومان جاكبسون (Roman Jakobson) - " تصف الحدث المحكي عنه دونما علاقة بالأطراف المشاركة فيه، ودون إشارة إلى الحدث الكلامي.²" وترى الباحثة المغربية نعيمة التوكاني أن الجهة " تعبير عن نظرة المتكلم للحدث من حيث كليته أو جزئيته"³.

وأكثر من هذا تمثل الجهة مختلف الطرائق التي نستعملها للتعبير عن زمن الحدث. ويرى جونس هولت أن الجهة بمثابة الوسائل المختلفة والمتنوعة لإدراك مسار الحدث ومجراه في ذاته. ومن جهة أخرى، يرى فولر أن الجهة هي كل ما يميز طريقة أو مدة أو تكرار فعل أو حالة⁴.

إذاً، تعد الجهة مقولة زمنية وشكلية تميز الفعل، وهي بمثابة وجهة نظر المتكلم، أو تلك الطريقة التي ينظر بها إلى الحدث. ومن ثم، تحيل الجهة على الخصائص الداخلية للحدث أو الواقعة اللفظية، باستقلال تام عن

² - Roman Jakobson: **Shifters, Verbal categories and Russian Verb** (The Hague, Mouton), p.493 .

³ - نعيمة التوكاني: (لسانيات الجهة في اللغة العربية)، مجلة الفكر العربي، بيروت، لبنان، العدد: 80-81، سبتمبر/أكتوبر 1990م، ص: 96.

⁴ -Cohen.D :**L'aspect verbal**, P.U.F, Paris, 1989, pp : 19-17.

المتكلم المتلفظ. ومن هنا ، يرى كومري (Comrie) أن الجهة هي البناء الزمني الداخلي لوضعية الفعل. ومن ثم، تتقابل الجهة مع الزمن (Temps) من جهة، والوجه أو الصيغة (Mode) من جهة أخرى . فالزمن هو الذي يضع الحدث في سلم خطي في أثناء لحظة التلفظ والإحالة. بينما الوجه أو الصيغة بمثابة توصيف للحدث أو الواقعة الفعلية، دون ربطه بما هو زمني. في حين، تعنى الجهة بتصنيف دلالات الأفعال حسب المدة الزمنية وتكرارها واعتيادها وفق منطق التقابل والاختلاف؛ إذ يمكن الحديث عن أفعال آنية مقابل أفعال مستمرة، وأفعال تامة مقابل أفعال ناقصة، وأفعال مفردة مقابل أفعال تكرارية، وأفعال ابتدائية مقابل أفعال نهائية، وأفعال ثابتة مقابل أفعال متجددة ومتحولة ، وأفعال ساكنة مقابل أفعال متحركة...⁵

ومن هنا، فالجهة هي التي تبين لنا طبيعة حدث الفعل ونمطه من حيث البداية، والآنية، واللحظية، والتطور، والتكرار، والاعتياد، والاستمرارية، والانتها، والإنجاز، والديمومة، والكمال، وعدم الكمال، ومحدوديته، وكليته، وجزئيته، وعمومه، وخصوصه...، أو هي التي تحدد أوصاف الفعل وأوضاعه. ومن ثم، نتحدث عن الجهة والنمط إلى درجة يصعب الفصل بينهما. ومن ثم، نتحدث عن جهات ساكنة (الأحوال والصفات) ، وجهات متحركة (أنشطة وإنجازات). كما نتحدث عن بداية الفعل وصيرورته ونهايته الاكتمالية. وقد تكون تلك الصيرورة شروعا، أو تدرجا، أو تكرارا، أو اعتيادا، أو استمرارا، أو لحظة، أو دواما...

ومن هنا، يتبين لنا أنواع الجهة من حيث الحدث والنمط؛ إذ نتحدث عن جهة الشروع في مقابل جهة الانتهاء، وجهة التمام في مقابل جهة اللاتمام، وجهة المحدود في مقابل جهة اللامحدود، وجهة الصفة في مقابل جهة

⁵ - Salem Chaker : (L'aspect verbal), "Aspect (verbe)", Encyclopédie berbère VII, 1989 : 971-977.

الوضع، وجهة السكون في مقابل جهة الحركة، وجهة الاستمرار في مقابل جهة الانتهاء، وجهة المفرد في مقابل جهة التكرار و جهة الاعتياد...

كما للجهة حدان: حد مفرد يتمثل في ما يقع مرة واحدة كما في الماضي: (نجح الولد)، أو حد متكرر يتمثل في ما يقع مرات متعددة ومتكررة ومتتالية كما في المضارع (يلعب الولد).

وبهذا، تكون الجهة مقولة لسانية ونحوية ودلالية ومعجمية بامتياز، تبين القيم الزمنية الكامنة في النظام الفعلي للغة ما. ونقول عن الجهة بأنها مقولة نحوية، عندما ترتبط الجهة بالجملة في سياق تلفظي معين، وتقترن بمجموعة من المورفيمات الصرفية، وتستند إلى نظام زمني تركيبى معين. وبهذا، من الصعب فصل الجهة عن الزمن، فلا يمكن تحديد طبيعة الحدث، دون استحضار بعده الزمني الخارجي.

بمعنى أن الزمن عبارة عن امتداد إيقاعي له بداية، ونهاية، وصيرورة، وتدرج. ويرتبط بمجموعة من المؤشرات الزمانية والمكانية والفضائية التي تعين زمن الفعل، أو تحدد زمن الحدث. في حين، تدل الجهة على دلالات الأفعال ومعانيها الداخلية، في إطار سياق تلفظي ودلالي ومعجمي ونحوي وبلاغي. وإذا كان الزمن ذاتيا لارتباطه بالمتكلم أو المتلفظ، فإن الجهة خاصة موضوعية تقترن بالفعل أو بالحدث ارتباطا بعيدا عن تموضع المتلفظ. وبتعبير آخر "إن الزمن يتعلق أساسا بالأدوات النحوية التي بواسطتها يرتبط زمان ظهور الحدث بزمان الكلام. أما الجهة، فتخص المجرى الزمني للحدث ذاته باستقلال عن زمان ظهوره. يترتب عن هذا أن الزمن إشاري بخلاف الجهة. ثم إن المحمولات تتضمن الجهة باعتبارها شكلا من أشكال تمظهر العمل أو الصفة في الزمان، وطريقة من طرق شغلها المرحلة التي يعنى بها التلفظ.

إضافة إلى هذا، فالجهة ونمط الحدث يسمحان بالتمييز، على التوالي، بين المقولة النحوية الملازمة للفعل، وبين المعنى المعجمي للفعل الذي يحدد وضعية معينة في مقابل وضعية أخرى.⁶

ويتضح، مما سبق قوله، أن الزمان إشاري بامتياز، يرتبط بزمان الكلام تعييناً وإشارة وتحديداً. في حين، تستقل الجهة عن زمان الحدث، وتهتم بصفاته وأوضاعه الساكنة والمتحركة. وإذا كان الزمن النحوي إشارياً، فإن الجهة دلالية ومعجمية.

ومن ثم، تكون الجهة ذات طبيعة دلالية أو معجمية، عندما نبحت عن دلالات الحدث، ونصف طبيعة الفعل في معزل عن السياق النحوي والصرفي الخارجي، كالبحث عن تمام الفعل وعدم تمامه، واستمرار الفعل وعدم استمراره، إلخ...

ويعني هذا كله أن الجهة مقولة فعلية أساسية، ترتبط بالزمان والصيغة والأسلوب والتلفظ. وهي موجودة في جميع اللغات الإنسانية، ولكن بصيغ مختلفة. وقد تدل صيغة الفعل على الانتهاء (انتهيت من طبخ العشاء)، أو عدم الانتهاء (سأسخن العشاء). وتعتبر هذه الجهة اللسانية عن العلاقة الجدلية بين الإنسان باعتباره ذاتاً، والعالم الموضوعي الذي يتموقع فيه. وبالتالي، لا يمكن تحديد جهة الفعل إلا في علاقة تامة بالوضعية السياقية للجملة. ومن ثم، تقترن الجهة بالوضعية، وإرادة الذات، والاكتمالية.

ومن هنا، فالجهة هي القيمة التي ترتبط بالحدث المقدم عبر الفعل، أو الاسم، أو الصفة. وغالباً، ما تلتصق الجهة بالفعل مقارنة بالاسم والصفة. وعليه، فالجهة، أو المظهر، هي سمة نحوية مرتبطة بالحدث، أو ترتبط بالفعل في كثير من الأحيان. وتبين الطريقة التي ورد فيها الخبر المنطوق، أو الحالة التي عبر عنها الفعل، وفق صيرورته الزمنية التطورية (البداية،

⁶ - إسماعيل شكري : في معرفة الخطاب الشعري: دلالة الزمان وبلاغة الجهة، ص: 54.

والامتداد، والاكتمال، والتطور الكلي...) ويعني هذا - حسب بول إيمبس (Paul Imbs)⁷ - أن الجهة تهتم بالخبر من المنظور الداخلي لتطوره وجريانه. في حين، يهتم الزمن بالخبر من المنظور الخارجي.

وإذا كان الزمن النحوي يهتم بتوقيت الملفوظ زمنياً، أو يحاول أن يضع الجملة في سياقها الزمني والكرونولوجي، فإن الجهة تعنى بصيغة سريان الخبر وجريانه. أي: تهتم بدلالة الخبر أو الحدث أو الفعل.

ويرى الباحث المغربي عبد القادر الفاسي الفهري أن الجهة هي " مجموع سمات الحدث التي تمكن قياسه ووصفه زمنياً. فهو ممتد (Durative) أو غير ممتد أو لحظي، وهو محدود (Bounded) وغير محدود، وهو تام (Perfective) وغير تام، إلخ. وقد نفرق بين جهة الوضع أو الحدث التي تدعى (Aktionsart)، وهي لازمة للفعل (قبل تصرفه)، وجهة البناء أو التصرف، وهي ما يدعى عادة بالجهة (Aspect) في دلالتها الضيقة. وهذه الجهة ليست معمجة عادة، وإنما يرثها الحمل المتصرف (الفعل أو الصفة)، عندما يدخل التركيب. ومعلوم أن الجهة تختلف عن الزمن من عدة وجوه. فالزمن، مثلاً، لا يمكن أن يكون معجماً، وهو إشاري (Deictic)، بخلاف الجهة."⁸

ويعني هذا أن الجهة عبارة عن مجموع السمات التي تلتصق بالحدث، فتغير معناه جزئياً أو كلياً، أو توجه معناه نحو دلالات متنوعة أو مختلفة حسب النسق الزمني، أو حسب السياق التلفظي. وتسعفنا سمات الجهة في قياس الزمن ووصفه، كأن يكون الحدث الزمني تاماً أو غير تام. وقد يكون لحظياً، أو ممتداً، أو غير ممتد.

⁷-Paul Imbs : L'Emploi des temps verbaux en français moderne. Essai de grammaire descriptive, 1960.

⁸- عبد القادر الفاسي الفهري: البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1989م، ص:80.

وقد تعني الجهة أيضا النظر إلى الحدث الزمني في كليته وجزئيته، أو من حيث بدايته ونهايته. ومن ثم، تبحث الجهة في دلالات الحدث ومحتواه الزمني، كأن يكون ذلك الحدث منقطعا أو متصلا، متحركا أو ساكنا، مستمرا أو مؤقتا، دالا على حركة، أو نشاط، أو صفة، أو عمل، أو حالة، أو شعور، أو عملية، أو موقف...

المطلب الثالث: الجهة من الناحية السيميائية

تعني الجهة (Modalité)، في المنظور السيميوطيقي، تلك الصيغة الوسيطة التي تسمح للذات الفاعلة بالقيام بأفعالها الإجرائية قصد تحصيل الموضوع ذي القيمة. وتدل تلك الوساطة على الوجود، والإرادة، والمعرفة، والقدرة. بمعنى أن هذه الوسائط هي التي توجه البطل إلى إنجاز مهمته قصد البحث عن الموضوع ذي القيمة، وتحصيله بشكل إيجابي، بعد خوض تجربة المغامرة والإنجاز. وتعني أيضا مختلف القدرات الكفائية التي ينبغي أن يتسلح بها البطل في أثناء تنفيذ فعله الإجرائي.

ويتكون البرنامج السردي السيميائي من أربع محطات رئيسة يمكن حصرها فيما يلي:

- ① **التحفيز أو التطويع:** ويعني تحفيز المرسل للبطل من أجل القيام بفعل ما، سواء أكان موجبا أم سالبا، كإنقاذ الأميرة، أو تخريب منزل ما. ويخضع التحفيز لمجموعة من العقود، كالعقد التطوعي، والعقد الإجباري، والعقد الفوري، والعقد المؤجل...
- ② **التأهيل أو الترشيح:** يرشح البطل وفق صيغ وسائطية، أو وفق قدرات وكفاءات وسيطة لا بد أن تتوفر في البطل، مثل:
 - ① معرفة الفعل بشكل كلي أو جزئي؛

② إرادة الفعل والرغبة في القيام به؛

③ الفعل واجب لابد من القيام به وتنفيذه؛

④ القدرة على أداء الفعل وإنجازه وتنفيذه.

وهنا، نتحدث عن جهات الفعل وصيغته الواسطية التي ينبغي أن تقوم بها الذات الفاعلة أو الإجرائية أو المنجزة.

③ الإنجاز: يتحقق هذا الفعل بالتنفيذ وخوض التجربة والمغامرة والمواجهة هزيمة أو انتصاراً؛

④ التقويم: يثمن المرسل عمل البطل إيجاباً أو سلباً، بعد إنجاز الفعل أو المهمة، والنجاح في ذلك. ومن ثم، يكون التقويم إيجابياً في حالة تنفيذ العقد، أو سلبياً في أثناء فشل البطل في تحقيقه.

إذاً، تعني الجهة السيميوطيقية ذلك التحول الذي يخضع له ال حدث بفعل الذات. بمعنى أن الجهة مرتبطة بالفعل (Faire)، و ملفوظات الفعل، ووظيفة التحول (Fonction). كما ترتبط بالذات (Etre)، و ملفوظات الحالة، ووظيفة الاتصال (Jonction). وهناك أفعال الجهة التي تسعف البطل في إنجاز المهمة التي أنيط بها من قبل المحفز، كجهة المعرفة، وجهة الإرادة، وجهة القدرة، وجهة الواجب.

ومن هنا، لا يمكن للمرسل أن يكلف الذات أو الفاعل الإجرائي بتنفيذ الفعل، وإقناعه بأداء المهمة، والتعاقد معه على إنجاز الفعل إلا إذا توفر ذلك الفاعل على مجموعة من المؤهلات الكفائية، كالمعرفة، والقدرة، والإرادة، والوجوب. وهذه المؤهلات ترد في شكل أفعال وساطية، مثل:

1- الفتى يجب أن يتصدق بماله.

2- الفتى يريد أن يتصدق.

3- الفتى يجب عليه أن يتصدق.

4- الفتى يقدر على التصدق بماله.

نلاحظ أن الفاعل الإجرائي تتوسطه مجموعة من أفعال الوساطة التي تسهم في تعزيز تجربة الترشيح والتأهيل لكي يخوض الفاعل الإجرائي والفاعل الوسايطي تجربة الاختبار والإنجاز من أجل تحقيق الموضوع المرغوب فيه⁹.

ومن هنا، فقد ميز كريماس بين أربعة أنواع من الملفوظات: الملفوظ السردي البسيط، والملفوظ الصيغي (يريد- يجب- يقدر- يعرف)، والملفوظ الوصفي (ملفوظ الحالة)، سواء أكان ذاتيا (بفعل الكينونة) أم موضوعيا (بفعل التملك)، والملفوظ الإسنادي الذي يحدد علاقة الذات بالموضوع.

المطلب الرابع: الجهة من الناحية البلاغية

يعد إسماعيل شكري من الباحثين الذين تنبهوا إلى الجهة البلاغية، في كتابه (معرفة الخطاب الشعري: دلالة الزمان وبلاغة الجهة)¹⁰ ، وفق منظور الشعرية المعرفية. بمعنى أنه انتقل من الجهة اللسانية والنحوية إلى الجهة البلاغية، باستثمار آليتي التكرار والاعتیاد في دراسة مختلف الصور البلاغية ، على أساس أن التشاكل قائم على هذا التكرار. وبالتالي، فالتشاكل هو أساس الخطاب الشعري. ومن ثم، تتبع جل الصور البلاغية من هذا التشاكل من جهة، ومن خاصيتي الكثافة والامتداد من جهة أخرى.

⁹ -A.Regarder : Groupe D'Entrevernes : Analyse sémiotique des textes.ED.Toubkal, Casablanca, 1987.

¹⁰ - انظر: إسماعيل شكري : في معرفة الخطاب الشعري: دلالة الزمان وبلاغة الجهة ، المرجع المذكور سابقا.

أي: يحيلنا التكرار على بلاغة الجهة بالخصوص، على أساس أن التكرار هو بمثابة إيقاع زمني دائري يتحكم في مقومات التشاكل، ويسمى أيضا بتكرار الوضع. ويعني هذا أن التشاكل بمثابة تكرار لنواة دلالية معينة. ومن هنا، تقوم البلاغة على جهة التكرار المعنوي¹¹. وتستند الجهة البلاغية إلى عدة أنواع، مثل: الجهة الدائرية، والجهة المطاطية، والجهة الخطية، والجهة المترابطة، والجهة المتشابهة¹².

وخلاصة القول، فللجهة أدوار متعددة ومختلفة. فلها دور نحوي تركيبى، ودور دلالي ومعجمي، ودور فلسفي ومنطقي، ودور سيميوطيقي، ودور بلاغي مرتبط بالتشاكل بصفة خاصة.

¹¹ - انظر: إسماعيل شكري : نفسه، ص:55.

¹² - انظر تعاريف هذه الجهات في: إسماعيل شكري : في معرفة الخطاب الشعري: دلالة الزمان وبلاغة الجهة، المرجع المذكور سابقا.

المبحث الثاني: وظيفة الجهة

تتمثل وظيفة الجهة في تبيان الفوارق الشكلية والدلالية الموجودة بين حدث وآخر ضمن نظام فعلي معين، بصرف النظر عن زمن وقوع الفعل في الماضي، أو الحاضر، أو المستقبل. بمعنى إذا كان الزمن النحوي يهتم بتحديد زمن وقوع الفعل: هل وقع في الماضي أو الحاضر أو المستقبل؟ فإن مهمة الجهة هي تصنيف الأفعال وفق المقولة الدلالية، بالبحث عن بداية الفعل ونهايته، وكليته وجزئيته، وتامه وعدم تامه، وكليته وجزئيته، وهكذا دواليك.

وإذا كان الزمن النحوي نظاما خارجيا لوضعية تلفظية ما، فإن الجهة نظام زمني داخلي لوضع تلفظي ما. وبهذا، يكون الزمن النحوي موضوعيا مرتببا بالحدث ذاته. في حين، تعتبر الجهة ذاتية مرتببة بذات المتكلم في علاقة بالحدث المعبر عنه.

وفي هذا، يقول إسماعيل شكري في كتابه (معرفة الخطاب الشعري): " وتشكل مقولتا الذاتية والموضوعية محاور خلاف بين الباحثين في تعريف الجهة. فالذين يعتبرونها ذات سمة موضوعية، ينطلقون من اعتبارها مرتببة بالحدث في ذاته، بخلاف الزمن الموسوم بسمة ذاتية، لأنه يتمظهر بوصفه علاقة بين لحظة الحدث ولحظة فعل التلفظ؛ بمعنى أنه موضع إزاء المتكلم.

ونجد آخرين يركزون على الطابع الذاتي للجهة، مادامت نابعة من اختيار المتكلم الذي له حرية اختيار هذا التمثيل أو ذاك. أما تموضع الحدث في

علاقته بلحظة التلفظ، فلايستند إلى تموضع المتكلم ، بل يشكل حدثا موضوعيا لايستنتجه المنتج إلا في مرحلة استعمال الأشكال الزمنية.¹³"

وتهدف الجهة أيضا إلى تحديد طبيعة الوضع (Situation) الذي يرد فيه الفعل أو الحدث الزمني، فقد يكون ذلك الوضع حدثا (Event)، أو حالة (State)، أو عملية (Process). وغالبا، ما تتسم الحالة بطبيعتها الساكنة، مادام ليس هناك أي تغيير يخرجها من الحالة الساكنة الثابتة إلى الحالة الديناميكية المتحركة. وتتعلق الحالة بالصفات والمشاعر، مثل: أحب زيدا، وأكره الثرثار، وأتشوق إلى أمينة ... في حين، يتميز الحدث بقيمة الحركة والنشاط والديناميكية. ومن ثم، فللحدث بداية، ووسط، وضرورة، ونهاية، مثل: يلعب، يقفز، يعمل...

أما العملية، فتتسم بطبيعة التدرج والضرورة، على أساس أنها عبارة عن مجموعة من الأعمال والأنشطة والحركات التي تعرف التطور والتدرج، وتنتقل من حالة إلى أخرى، مثل: تتراكم، وتتناسل، وتتوالد، وتتراقص...

وعليه، فالجهة أداة ووسيلة إجرائية نظرية وتطبيقية مهمة لوصف اللغات المتعددة والمختلفة وفهمها وتفسيرها وتقعدها بنية، ودلالة، ووظيفة. أضف إلى ذلك أنها مقولة تحليلية إستراتيجية في مقاربة الجمل والنصوص والخطابات تفكيكا وتركيبا، مادامت الجهة مقولة نحوية، ومعجمية، ودلالية، ومنطقية، وسيميوطيقية، وبلاغية. فهي تسعفنا في جرد أفعال الوقائع والأحداث والملفوظات وتصنيفها وتوصيفها وتحليلها وتقويمها، والبحث عن مختلف الدلالات والمقاصد القريبة والبعيدة التي يتضمنها الحدث الجملي في النص، أو الفقرة ، أو المتوالية، أو الخطاب.

¹³ - إسماعيل شكري : نفسه، ص:54-55.

وأكثر من هذا فقد كان مصطلح الجهة أكثر استعمالاً وتداولاً في مجال اللسانيات بصفة خاصة . والدليل على ذلك البليوغرافيات العديدة التي شملت مفهوم الجهة. وقد اختلف الباحثون حول هذا المصطلح اختلافاً متضارباً يصعب استقصاؤها في هذا الحيز الضيق من الكتاب¹⁴.

¹⁴ -Salem Chaker : (L'aspect verbal), "Aspect (verbe)", *Encyclopédie berbère VII*, 1989 : 971-977.

المبحث الثالث: طرائق التعبير عن الجهة

يمكن الحديث عن مجموعة من الطرائق التعبيرية التي تستخدمها الجهة، ويمكن حصرها فيما يلي:

① **أفعال المقاربة والشروع**، مثل: كاد، وأوشك، وكرب، وعسى، وحرى، واخلولق، وجعل، وأخذ، وأنشأ، وشرع، وطفق، وعلق، وهبّ، وبدأ، وابتدأ، وقام، وانبرى ...

② **ظروف الزمان**: التي تلتصق بالحدث، وتدل على مجموعة من الأوضاع الزمنية، مثل: التكرار (دائماً)، أو الاعتياد (كل مرة)، أو المستقبل (غدا)...

③ **أفعال الجهات المنطقية**: يفترض، يظن، يحسب، يعرف، ويعتقد، ويحتمل، ويجب، ويجوز، ويمكن...

④ **المورفييمات الصرفية والنحوية**: سوف-السين- لا النافية للجنس- قد- إن- أن- لقد- لا النافية- لعل- لن...

⑤ **صيغ التمام واللاتمام**: فعل و يفعل . فصيغة (فعل) ، مثل: كتب عليّ الدرس، صيغة إنجازية تامة ومكتملة. في حين، تفيد صيغة (يفعل) الاستمرارية وعدم التمام. وتكون صيغة اللاتمام بالفعل المضارع المبني للمعلوم أو المجهول، سواء في حالة الإثبات أم النفي. وينطبق هذا على اسم المفعول الذي يدل على التمام، مثل: (المكتوب). دون أن ننسى أن اسم الفاعل (اللاعب) قد يعبر عن حالة اللاتمام ...

⑥ **كان وأخواتها**: تتحكم هذه الرابطة وأخواتها في توجيه دلالات الأفعال وجهات دلالية مختلفة من وضع إلى آخر.

⑦ **جهات البدء**: أخذ- بدأ- شرع- طفق...

⑧ جهات التوقع والاحتمال: كاد وأوشك...

⑨ جهات التحول والصيرورة: صار- أصبح- أضحى...

⑩ جهات الاستمرار: ظل- بات- مازال...

وهناك أيضا أفعال القلوب والتحويل ، مثل: حسب، زعم، ظن، اعتقد، رأى، صير، ...

وعليه، تدل الجهة على مجموعة من المعاني التي يدل عليها الفعل ومشتقاته، ويمكن حصرها في الابتداء، والامتداد، والشروع، والانتهاء، واللحظية، والآنية، والاعتیاد، والتكرار، والاستمرار، والثبات، والتحول، والتجدد، والتدرج، والكمال، والتمام، وعدم التمام، والنشاط، والحالة، والإنجاز، والسكون، والحركة، والديمومة، والانقطاع، والاتصال، والمحدود، واللامحدود، واللزوم، والتعدي، والمشاركة، والقرب، والبعد، والنقص، والتضعيف، والترديد، والمطاوعة، والتكليف، والطلب، والتبادل، والسببية، والمعية، والتخصيص، والتقوية، والإخراج، والملابسة، والمقاربة، والصيرورة، والتوقع، والاحتمال، والتمني، والرجاء، والعموم، والخصوص، والكلية، والجزئية، والمؤقت، والمستمر، ...

ومن هنا، ينبغي لدارس النصوص والخطابات الإبداعية والفنية أن يتوقف عند عينة الأفعال ومشتقاتها لمقاربتها وفق منظور الجهة، باستجلاء مختلف دلالاتها وأنماط أحداثها، لكن في مختلف سياقاتها النصية والذهنية والتلفظية. ثم، تصنيف هذه الأفعال وتوصيفها وفق حقولها المعجمية والدلالية واللسانية، برصد بنياتها التركيبية والصرفية والبلاغية، وتبيان معانيها ودلالاتها، والبحث عن وظائفها ومقاصدها القريبة والبعيدة، بمراعاة التأويل المحلي.

المبحث الرابع: منهجية دراسة الجهة

تخضع دراسة الجهة لسانيا لثلاث مقاربات متكاملة هي: المقاربة النظرية، والمقاربة التجريبية، والمقاربة الشكلية أو الصورية.

المطلب الأول: المقاربة النظرية

تعنى المقاربة النظرية بتعريف الزمن النحوي، والجهة، والوجه أو الضرب أو الصيغة. مع تقديم مجمل التعاريف التي قدمت للجهة في الحقلين الغربي والعربي. وبعد ذلك، يقدم الباحث مختلف التصورات النظرية حول الجهة، مع تصنيف الجهة إلى مقولات كبرى في دراسة اللغات الإنسانية وتطبيقها على اللغة العربية. دون أن ننسى التوقف عند بعض خصائص الجهة، كالمدة، والتكرارية، والتمام وعدمه. ويعني هذا أن الجهة مرتبطة بقيم معينة، كقيمة الحركة والسكون، وقيمة الصفة، وقيمة التمام... الخ

المطلب الثاني: المقاربة التجريبية

بعد الانتهاء من المقاربة النظرية اللسانية، بتحديد جميع الجهات الموجودة في اللغات الإنسانية الحامية والسامية والهندو أوروبية، ننتقل إلى المقاربة التجريبية من خلال الاشتغال على عينة ما، أو الاستعانة بمدونة لغوية خاصة من الأمثلة بغية وصف الملفوظات، سواء أكانت في اللغة العادية المستعملة، أم متعلقة بملفوظات اللغة الفصحى، أم متصلة بلغة الأدب.

المطلب الثالث: المقاربة الصورية

بعد عملي التنظير والتجريب، ننتقل إلى المقاربة الصورية الشكلية والتعديدية، بتوظيف الرياضيات والمعادلات المنطقية في شكل قوانين

واستنتاجات بغية تعميمها نظرية وتقعيدا. أي: ننتقل من مرحلة التطبيق والإجراء إلى مرحلة الصورنة والتعميم والتقنين.

ومن ثم، تتحول الملفوظات المدروسة تطبيقيا إلى معادلات رمزية محضة، في شكل قوانين صورية ومنطقية وتمثيلات رياضية، كأن نستخدم - مثلا- الرموز التالية: ز (الزمن)، الجهة (ج)، س(السياق)، المتلفظ (م)، والصيغة (ص)، والوجه(و) ...

ثم نستعين بعلامات الهوية والاختلاف والاستلزام...مع توظيف كل الأشكال الهندسة الدالة على التمام وعدم التمام فيما يخص تمثيل البنية الزمنية.

المبحث الخامس: نظريات الجهة

انتشر مفهوم الجهة (Le concept d'aspect) في اللغات الغربية، ولاسيما اللغة الفرنسية، باعتبارها مقولة نحوية ، منذ القرن التاسع عشر، بعد الاطلاع على الأنحاء اللغوية السلافية. وكلمة الجهة (l'aspect) ترجمة للكلمة الروسية (« ВИД »). (vid) التي تعني الرؤية. وقد تغيرت دلالات هذا المفهوم في اللغات اللاتينية على ما هي عليه في الروسية. فقد انتقل هذا المفهوم إلى ألمانيا ليحل محله مصطلح آخر هو (Aktionsart). بينما فضل الإنجليز مصطلح (Aspect). وبعد ذلك، تم الإجماع حول مصطلح (Aspect) في الدراسات اللسانية الغربية.

أما النحو العربي، فقد عرف الزمن منذ القرون الهجرية الأولى. أما الجهة، فلم تكن معروفة إلا في اللسانيات المعاصرة والدراسات الفيلولوجية الاستشرافية التي تناولت اللغة العربية منذ القرن التاسع عشر الميلادي.

وبعد ذلك انصبت الدراسات على اللغات السلافية بصفة عامة، واللغة الروسية بصفة خاصة، لمقاربة الجهة لسانيا. وكانت الأولوية للجهة على حساب الزمن والوجه (Mode). أي: كانت المقولة الزمنية تحتل رتبة ثانوية. بيد أن الاهتمام باللغة الإنجليزية جعل الدارسين يهتمون بالجهة اهتماما رئيسا. ومن ثم، أصبحت الجهة آلية وصفية إجرائية حقيقية لمقاربة الأنظمة اللسانية.

وانطلاقا من الدراسات الفيلولوجية واللسانية الغربية، بدأ المستشرقون يطبقون مقاييس أنحاء اللغات اللاتينية على النحو العربي، بتوظيف مفهوم الجهة، والتميز بين التام وغير التام، والمكتمل وغير المكتمل، والمحدود وغير المحدود، والخاص والعام، والقبلية والبعدية... بمعنى أنهم أسقطوا مفاهيم اللسانيات الغربية على النحو العربي.

ويرى أزوالد دوكرود (Oswald Ducrot) أن الجهة مرتبطة بالخبر أو الحدث. ومن ثم، فعلاقتها داخلية. ومن ثم، لا تقتصر الجهة على الحالة (السماء زرقاء)، أو الحدث (جاء علي ليتعشى) فحسب، بل تدل أيضا على الطريقة التي يرد فيها زمان الفعل أو الحالة، وتتبع الديمومة التي استغرقها على مستوى التلفظ.¹⁵

ويعني هذا كله أن الجهة لها علاقة وثيقة بالزمان، والديمومة، والاستغراق، والتلفظ، والذات المتكلمة، وبالفعل والخبر معا.

وإذا كان الزمن خاصية خارجية، فإن الجهة خاصة داخلية. وبالتالي، فالجهة مرتبطة بإيقاع الفعل أو الخبر على مستوى التطور والديمومة والضرورة.

وللتمثيل: عندما دخلت مريم إلى الشقة، كان علي قد غادرها.

في هذا التلفظ، نلاحظ فعلا قد تحقق اكتماله وانتهائه (غادر علي الشقة). ونلاحظ أيضا فعلا مازال في طور التحقق والشروع والجريان (فعل غير مكتمل) يتمثل في دخول مريم إلى الشقة.

وهناك علاقة وثيقة، على المستوى الدلالي، بين الجهة والكرونولوجيا الزمانية (la chronologie)، كعلاقة الاكتمال والفعل الماضي.

ويرى جوستاف غيوم (Gustave Guillaume) أن الجهة أهم بكثير من الزمان والصيغة التلفظية¹⁶. بمعنى أن ثمة أفعالا لها جهات، وأفعالا لها صيغ، وأفعالا لها أزمنة. فالأفعال غير المتصرفة في الفرنسية (les

¹⁵ -Oswald Ducrot et Tzvetan Todorov, **Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage**, Paris, Éditions du Seuil, 1972.

¹⁶ -Gustave Guillaume, **Temps et verbe. Théorie des aspects, des modes et des temps suivi de L'architecture du temps dans les langues classiques [archive]**, **Honoré Champion**, Paris, 1984 (original 1929)

(infinitifs) لها جهات، لكن ليس لها صيغة أو زمان. ففعل (يعني) (Chanter) له مظهر دلالي يدل على عدم الاكتمال. وهو غير مرتبط بالصيغة (Mode) والزمان (Temps). ويعني هذا أن الجهة عبارة عن حركة مشهدية لصورة الفعل في علاقة بالذات والوضعية التلفظية.

وثمة دراسات غربية عديدة تناولت الجهة فلسفيا ومنطقيا ولسانيا وسيميائيا. ومن أهم هذه الدراسات (جهة التقويم) لبرونشفيك (L.Brunshvicg)¹⁷، و (المنطق والمعرفة العلمية) ضمن موسوعة لابلاد (La pléiade)¹⁸، و (المنطق الصوري)¹⁹ و (الزمان والجهة) لبريور (Prior)²⁰، و (الفكر واللغة) لبرونو (Brunot)²¹، و (اللسانيات العامة واللسانيات الفرنسية)²² و (التركيب والجهة الصريحة) لشارل بالي (Ch. Bally)²³، و (بنية الجهة في النظام الفعلي في الألمانية المعاصرة) لزييمب (Zemb)²⁴، و (الجهات والصيغ الفعلية في الفرنسية) لجوجنهايم (Gougenheim)²⁵، و (من أجل نظرية للجهة) لغريماس²⁶،

¹⁷ -L.Brunshvicg :La modalité du jugement, Paris,1987.

¹⁸ -Logique et connaissance scientifique, Encyclopédie de la La pléiade, Paris,1967,251-265.

¹⁹ -Prior.A.N : Formal Logic, Oxford, 1955,3partie, Chap1.

²⁰ -Prior.A.N: Time and Modality, Oxford, 1957.

²¹ -F.Brunot : La pensée et la langue, Paris, 1926, livre12.

²² -Ch. Bally : Linguistique générale et linguistique française, Berne, 1944, pp : 27-54.

²³ -Ch. Bally : (Syntaxe et la modalité explicite), Cahiers Ferdinand de Saussure, 1943.

²⁴ -J.M.Zemb : (La structure de la modalité dans le système verbal allemand contemporain), Etudes Germaniques, 1969, p.497-518.

²⁵ -G.Gougenheim : (Modalités et modes verbaux en Français),Journal de psychologie,1970 ,p.5-18.

²⁶ - A. J Greimas :(Pour une théorie des modalités), Langages ,Année 1976, Volume 10 Numéro 43, pp. 90-107.

و(اللسانيات في الفلسفة) لفندلر (Vendler)²⁷، و(الجهة) لكومري(Comrie)²⁸، و(مشاكل اللسانيات العامة) لإميل بنفنتست (E.Benveniste)²⁹، و(بحث في نحو اللغة الفرنسية) للباحثين داموريت (Damourette)³⁰ وبيشون (Pichon)، و(آثار أقسام الجهة في بنية زمن الخطاب بين علم الدلالة والتداوليات) لداوتي (Dowty)³¹، و(الجهة الفعلية) لدافيد كوهن (COHEN)³²، و(بعض المفاهيم النسبية المتعلقة بالزمن والجهة في تحليل النصوص) لجان بيير ديكلي(DESCLÉS)³³، و(النظام الفعلي في اللغات السامية ومقولة الزمن) لمارسيل كوهن (COHEN, Marcel)³⁴، وروبير

²⁷ -Vendler, Z: **Linguistics in the Philosophy**, Cornell University Press, Ithaca.1967.

²⁸ - Comerie, B: **Aspect**, Cambridge University Press, Cambridge, 1976; COMRIE, Bernard. 1976. **Aspect. An Introduction to the study of verbal aspect and related problems**. Cambridge University Press.

²⁹ - Benveniste (Emile), **Problèmes de Linguistique Générale**, 2 (Paris : Gallimard,1974).

³⁰ - DAMOURETTE (Jacques) et PICHON (Edouard), **Essai de Grammaire de la Langue Française**, 7 vol. (Paris: d'Artrey, « Bibliothèque du Français Moderne », 1911-1940).

³¹ Dowty, D.R: **Word Meaning and Montague Grammar**, Dordrecht, Reidel, 1979; **The Effects of Aspectual Class on the Temporal Structure of discourse: semantics or pragmatics**, Linguistics and philosophy9.1986.

³² -COHEN, David.. **L'aspect verbal**. Paris: P.U.F.1989.

³³ -DESCLÉS, Jean-Pierre. 1994. "Quelques concepts relatifs au temps et à l'aspect pour l'analyse des textes". **Studia kognitywne** (Études cognitives) 1, SOW, Varsovie, p.57-88.

³⁴- COHEN, Marcel. 1924. **Le Système verbal sémitique et l'expression du temps**. Paris : Imprimerie Nationale et Éd. Ernest Leroux, 1924.

مارتان (R.Martin) في كتابه (الزمن والجهة)³⁵، وماروزو () في (معجم المصطلح اللساني)³⁶، وأندري باسيه (A.Basset) في (اللغة الأمازيغية/المورفولوجيا/الفعل/ دراسة التيمات)³⁷. إضافة إلى باحثين آخرين اهتموا بالجهة هنا وهناك، كرومان جاكسون (Roman Jakobson) - مثلا- ...

وعلى الصعيد العربي، يمكن الحديث عن مجموعة من الدراسات التي تناولت لسانيات الجهة ، مثل: (مناهج البحث في اللغة) و(اللغة العربية: معناها ومبناها) لتمام حسان³⁸، و (دلالة الزمن في العربية، دراسة النسق الزمني للأفعال) لمجيد جحفة³⁹، و(خصائص المشتقات الجهمية، اسم المفعول نموجا) و(لسانيات الجهة في اللغة العربية) لنعيمة التوكاني⁴⁰، و(قضايا في بنية الجمل والكلمات العربية)⁴¹ و(البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة) لعبد القادر الفاسي الفهري⁴²، و(أفعال الشروع) و(جهة المحدودية في حدث الحركة)

³⁵ -Martin.R : Temps et aspect, Paris, Klincksieck, 1971.

³⁶ - Marouzeau.J : Lexique de la terminologie linguistique, Paris, 1951.

³⁷ -Basset. A : La langue berbère. Morphologie. Le Verbe- Etudes de thèmes, Paris, 1929.

³⁸ - تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1986م؛ اللغة العربية: معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1994م.

³⁹ - مجيد جحفة: دلالة الزمن في العربية، دراسة النسق الزمني للأفعال، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2006م.

⁴⁰ - نعيمة التوكاني: خصائص المشتقات الجهمية، اسم المفعول نموجا ، دبلوم الدراسات العليا، كلية الآداب ابن مسيك، الدار البيضاء، المغرب، 1989م؛ (لسانيات الجهة في اللغة العربية)، مجلة الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، العدد: 80-81، 1990م.

⁴¹ -Fassi Fehri, A: Issues in the Structure of Arabic Clauses and Words, Kluwer Academic Publishers, Dordrecht.1993.

⁴² -عبد القادر الفاسي الفهري: البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1989م.

لأحمد بريسول (2003)⁴³، و (من علم المنطق إلى منطق التخيل) لجميل حمداوي⁴⁴، و(مفهوم الجهة في اللسانيات الحديثة) للحاج موسى ثالث⁴⁵، و(زمن الفعل في اللغة العربية: قرائنه وجهاته) لعبد الجبار توأمة⁴⁶، و(الزمن في النحو العربي) لكمال إبراهيم بدري⁴⁷، و(البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة) لعبد القادر الفاسي الفهري⁴⁸، و(نظام الصيغة في اللغة العربية) لفالح بن شبيب العجمي⁴⁹، و(تركيب اللغة العربية/مقاربة نظرية جديدة) لمحمد الرحالي⁵⁰، و(بنية الجملة في اللغة العربية) للمصطفى حسوني⁵¹، و(الزمن في اللغة

⁴³- أحمد بريسول: أفعال الشروع، دبلوم الدراسات العليا، كلية الآداب أكادال، الرباط، المغرب، 1993م؛ و(جهة المحدودية في حدث الحركة)، مجلة أبحاث لسانية، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، المغرب، المجلد 8، العدد 2، 2003م.
⁴⁴- جميل حمداوي: من علم المنطق إلى منطق التخيل، مكتبة المتقف، موقع المتقف الإلكتروني، مؤسسة المتقف العربي، سيدني، أستراليا.

<http://almothaqaf.com/index.php/books/906539.html>

<http://almothaqaf.com/library/82.pdf>

⁴⁵- الحاج موسى ثالث: مفهوم الجهة في اللسانيات الحديثة، دراسة نظرية وتطبيقية على اللغة العربية المعاصرة، دراسة الماجستير، قدمت إلى جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1427هـ.
⁴⁶- عبد الجبار توأمة: زمن الفعل في اللغة العربية: قرائنه وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر طبعة 1994م.
⁴⁷- كمال إبراهيم بدري: الزمن في النحو العربي، دار أمية للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، طبعة 1984م.
⁴⁸- عبد القادر الفاسي الفهري: البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1989م.
⁴⁹- فالح بن شبيب العجمي: (نظام الصيغة في اللغة العربية)، مجلة جامعة ملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1993م.
⁵⁰- محمد الرحالي: تركيب اللغة العربية، مقاربة نظرية جديدة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2003م، صص: 108-109.
⁵¹- المصطفى حسوني: بنية الجملة في العربية، دراسة مقارنة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2014م.

العربية : بنياته التركيبية والدلالية) لأحمد الملاخ⁵²، ومحمد مفتاح في كتابه (التشابه والاختلاف)⁵³، و(معرفة الخطاب الشعري) لإسماعيل شكري...

المبحث السادس: أنواع الجهة

⁵²- أحمد الملاخ : الزمن في اللغة العربية : بنياته التركيبية والدلالية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2009م.

⁵³- محمد مفتاح : التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1996م، ص:129.

يمكن التمييز بين جهة الأوضاع وجهة الصيغ. ومن هنا، فجهة الأوضاع مقولة دلالية ومعجمية بامتياز، تدل على معاني الأفعال ومشتقاتها. وتنقسم جهة الأوضاع بدورها إلى جهات ساكنة وجهات متحركة. فالجهات الساكنة هي التي تدل على حالات وصفات ثابتة، مثل: (حزن أحمد- فرح علي). ويعني هذا أن هذه الجهة الساكنة لا تتقيد بمدة زمنية محددة، فهي في صيرورة لا منتهية وغير محدودة في الزمن.

بينما الجهات المتحركة تدل على أوضاع قائمة على التغير والتكرار والانتقال من حالة إلى أخرى. بمعنى أن هذه الجهات دالة على الأنشطة الحركية (يلعب شمير، ينجز الفنان لوحة). ويعني هذا أن حركية الزمن خاضعة لبداية وصيرورة ونهاية.

ومن جهة أخرى، تصنف الأفعال إلى أربعة طبقات جهية:

① **الحالات:** تدل الحالات على الأوضاع الساكنة التي لا تتقيد بديمومة زمنية محددة، مثل: فرح علي.

② **الأنشطة:** تدل الأنشطة على أوضاع متحركة ديناميكية لا تتقيد بنهاية معينة، مثل: ترقص البنت.

③ **الإنجازات:** تدل على أوضاع متحركة لها ديمومة محددة بالبداية والنهاية، كأفعال الاستهلاك (أكل- شرب)، وأفعال الصنع والخلق والتوليد (صنع، رسم، دشن): رسم بيكاسو لوحة تشكيلية.

④ **الإتمامات:** هي تلك الأعمال التي تستغرق فترة زمنية قصيرة، ومحددة ببداية ونهاية تكاد أن تلتحما عند نقطة زمنية معينة، مثل: ضرب المعلم التلميذ ضربة واحدة. ومن هنا، لا تختلف الإتمامات على الإنجازات إلا بفرق بسيط يتمثل في استغراق مدة قصيرة.

وعليه، تتميز الأفعال المتحركة عن الأفعال الساكنة بخصائص متعددة، مثل: الحركة، والصيرورة، والتكرار، والتدرج، والتغير في الزمان أو الاستمرار فيه تكراراً واعتياداً...

أما فيما يخص جهة الصيغ، فتتعلق بجهة التركيب التي تحيلنا على جهات الزمن: كالتمييز بين الأفعال ذات البناء المعلوم والأفعال ذات البناء المجهول، وجهة التمام واللاتمام التي ترتبط بالفعلين الماضي والمضارع.

تنقسم الجهة - حسب كومري (Comerie)⁵⁴ - إلى أنواع، فهناك جهة التمام (Perfective) وعدم التمام (Imperfective). وتنقسم جهة اللاتمام إلى الجهة الاعتيادية (Habitual) مقابل الجهة الاستمرارية (Continuos)، وجهة التدرج (Progressive) مقابل جهة عدم التدرج (non progressive).

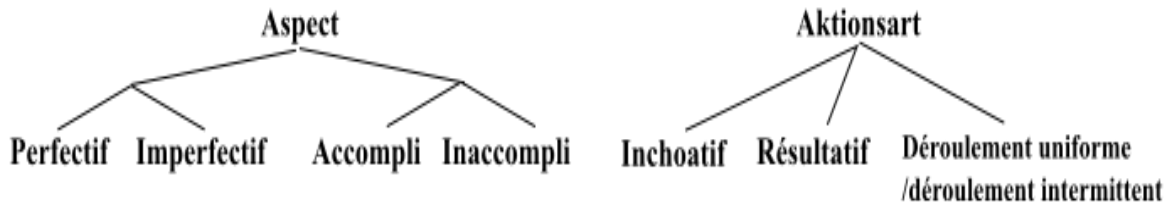
ويمكن الحديث أيضاً عن أنواع مختلفة من الجهات أو المظاهر:

① **الجهة النحوية (Aspect grammatical):** ترتبط الجهة بالفعل ضمن تركيب زمني معين. بمعنى أن الجهة لا يمكن تحديدها إلا داخل تركيب نحوي وصرفي ضمن جملة بسيطة أو مركبة، مثل: **غنى، ويعني.** ففعل غنى هو فعل ماض يدل على حدث قد اكتمل في حين، يعني هو فعل مضارع، يدل على حدث لم يكتمل. فالتمييز الشكلي بين التمام وعدم التمام مرده- إذاً- إلى الفوارق الزمنية بين فعلي: غنى ويعني. ويعني هذا أن الأزمنة تغير الجهات. وبهذا، تتغير الجهة النحوية الشكلية بتغير النحو وأزمنة الفعل وأبنيته المختلفة. فثنائية التمام وعدم التمام تتحقق بتغير أزمنة الفعل نحويًا. ولم تتحقق بمضمون الفعل كما في الجهة الدلالية، ولم تتحقق بواسطة الظروف الزمانية أو الأفعال المساعدة كما في

⁵⁴- Comerie, B: **Aspect**, Cambridge University Press, Cambridge, 1976; COMRIE, Bernard. 1976. **Aspect. An Introduction to the study of verbal aspect and related problems.** Cambridge University Press.

الجهة المعجمية. ومن باب العلم فالأفعال الزمنية البسيطة تدل على عدم التمام كالحاضر والمستقبل... في حين، تعبر الأفعال المركبة عن عدم التمام والكمال، مثل: الماضي المركب في اللغة الفرنسية (Passé composé).

② الجهة الدلالية (Aspect sémantique): تتعلق بمعنى الفعل ودلالته. أي: تبحث هذه الجهة عن دلالات الفعل داخل سياق تلفظي وزمني معين. فالمهم- هنا- هو البحث عن معنى الجهة في ملفوظ معين، وداخل وضع تركيبى معين أيضا. ويعني هذا أن الجهة الدلالية تعتمد على مؤشر مضموني ودلالي موضوعاتي. بينما الجهة النحوية تعتمد على مؤشر شكلي تركيبى ونحوي. بينما الجهة المعجمية تعتمد على قرائن شكلية معجمية وليكسيماز زمنية. ويعني هذا أن الجهة الدلالية تهتم بطبيعة الحدث وقيمه الدلالية، ويسمى ذلك باللغة الألمانية (Aktionsart). أضف إلى ذلك أن الجهة الدلالية هي التي تميز بين أفعال التمام وغير التمام، وأفعال الحركة والسكون، وأفعال الشروع والوسط والنهاية... ويعني هذا أن الجهة الدلالية هي التي تميز بين الأفعال على المستوى الدلالي .



Les oppositions aspectuelles d'après Oswald Ducrot, *Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage*, 1972.

③ الجهة المعجمية (Aspect lexical): ترتبط الجهة المعجمية بالظروف أو الليكسيماز (lexème adverbial) الزمنية أو الروابط

الفعلية، مثل: أسافر أحيانا، أسافر كل مرة، أسافر يوميا، أسافر غالبا ،
كان أحمد يعني، يجب أن يسافر، يعلم أنه سيسافر، يقدر على السفر،...

ويعني هذا أن الفعل يكون مسبقا ببناء معجمي، كالظروف الزمانية
والروابط والأفعال المساعدة...

④ **الجهة السيميائية (Aspect sémiotique)**: تهتم هذه الجهات
بدراسة مؤهلات الترشيح عند البطل المنتقى من قبل الذات المرسلية،
وتتمثل هذه الجهات في: الوجود، والمعرفة، والقدرة، والواجب.

⑤ **الجهة المنطقية (Aspect logique)**: تعنى هذه الجهة برصد
القضايا الموجهة على مستوى الإمكان، والاستحالة، والضرورة،
والاحتمال، والاعتقاد...

ولا تقتصر الجهة على الأفعال فقط، بل تتعدى ذلك إلى الأسماء كاسم
الفاعل (لاعب)، واسم المفعول (مكتوب)، والصفات (شيخوخة المجتمع).

⑥ **الجهة البلاغية**: تعنى بدراسة جهات الصور البلاغية وفق مبادئ
التكرار، والاعتیاد، والتشاكل، والإطناب، والتكثيف، والامتداد...

وغالبا، ما تنقسم أوضاع الجهات - حسب فندلر (Vendler) - إلى أربعة
أقسام هي⁵⁵:

① **الحالات (States)**: تصف أوضاعا تستمر مدة زمنية، ولا تتقيد ببداية
أو نهاية. وتدل كذلك على مجموعة من الأحاسيس والمشاعر الثابتة
والساكنة والمجردة، مثل: أحب زيدا، وأكره الثرثار؛

⁵⁵- Vendler, Z: Linguistics in the Philosophy, Cornell University
Press, Ithaca.1967.

② الإنجازات (Achievement): كل ما يتعلق بأحداث تم إنجازها فعلا من البداية حتى النهاية، مثل: بنى، انتهى، اكتمل، شيد، نجح، ورسم بيتا...

③ الإتمامات (Accomplissement): تعني الأحداث التي تستغرق وقتا معينا، تتقارب فيه نقطتا البداية والنهاية، مثل: انتهى من عمله، وصل متعبا، وجد صديقه الذي اختفى، وتعرف إلى زيد...

④ الأنشطة (Activities): كل ما يتعلق بأحداث تتكرر بطريقة ديناميكية دالة على الحركة والنشاط. وبالتالي، ليس لها بداية ولانهاية، مثل: يلعب، ويجري، ويتدرب، ويقفز، ويسبح...

وتستند مقولة الجهة كذلك إلى مجموعة من الثنائيات البنيوية التقابلية التي يمكن حصرها فيمايلي:

- ① ثنائية الأنية (Ponctualité) والامتداد (Durativité)؛
- ② ثنائية المحدد (Déterminé) وغير المحدد (Indéterminé)؛
- ③ ثنائية التام (Perfective) وغير التام (Imperfective)؛
- ④ ثنائية العموم (Générale) والخصوص (Particulière)؛
- ⑤ ثنائية الكلي (Totale) والجزئي (Partielle)؛
- ⑥ ثنائية المتصل (Duratif) والمنقطع (Interrompu)؛
- ⑦ ثنائية المؤقت (Temporaire) والمستمر (Continuos)؛
- ⑧ ثنائية الابتدائي (Inchoatif) والنهائي (Résultatif)؛
- ⑨ ثنائية التكراري (Répétitif) وغير التكراري (Non- répétitif)؛

⑩ ثنائية المتدرج (Progressive) وغير المتدرج (non-
...)(progressive

هذه هي أهم أنواع الجهة التي يمكن التوقف عندها في أثناء دراسة
النصوص الأدبية، ولاسيما السردية والدرامية والشعرية منها.

المبحث السابع: الجهة في اللغة العربية

هل يمكن الحديث عن الجهة في اللغة العربية كما هي الجهة في اللغات الأوروبية والسلافية؟

هناك - إذاً - أجوبة ثلاثة في هذا الشأن، موقف النحاة العرب القدماء الذين كانوا يتحدثون عن الزمن النحوي، وليس عن الجهة أو المظهر؛ وموقف المستشرقين الذين يثبتون أن اللغة العربية لغة جهة بامتياز، وليست لغة زمن نحوي؛ وموقف بعض اللسانيين المعاصرين الذين يقرون أن اللغة العربية لغة زمن وجهة في آن معا.

المطلب الأول: موقف النحاة العرب القدماء

يلاحظ أن النحاة العرب القدماء لم يتعاملوا مع الأفعال النحوية من منظور الجهة، بل تعاملوا معها من مقترب زمني ليس إلا. ويعني هذا أن النحاة قد ربطوا الأفعال بالقيمة الزمنية المحضة، دون دراستها وفق الجهة كما هو حال الأنحاء الغربية والسلافية. ويعني هذا أن النحو العربي قد درس الفعل في ضوء المقولة الزمنية، بتقسيم الأزمنة إلى ثلاثة: الفعل الماضي الدال على زمن مضى، والفعل المضارع الدال على الحال، والفعل الأمر الدال على المستقبل. وفي هذا، يقول سيبويه في كتابه (الكتاب): "وأما الفعل، فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع. فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمرا: اذهب واقتل

واضرب، ومخبراً: يقتل ويذهب ويضرب ويقتل ويضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت.⁵⁶

إذاً، هناك أزمنة ثلاثة: الماضي، وصيغته فعل، وهو بناء ما مضى؛ والمضارع، وصيغته يفعل، وهو بناء ما لم ينقطع وهو كائن؛ والأمر، وصيغته افع، وهو بناء ما لم يقع.

وهناك من تحدث عن زمنين كالماضي والمستقبل، كما يبدو ذلك جلياً عند الزجاجي في كتابه (الإيضاح في علل النحو)⁵⁷.

ومن هنا، تتخذ اللغة العربية عند نحائنا العرب القدماء طبيعة زمنية ليس إلا. والدليل على ذلك ما قاله ابن يعيش في كتابه (شرح المفصل): "لما كانت الأفعال مساوقة للزمان، والزمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه، انقسمت بأقسام الزمان. ولما كان الزمن ثلاثة: ماض وحاضر ومستقبل، وذلك من قبل أن الأزمنة حركات الفلك، فمنها حركة مضت، ومنها حركة لم تأت بعد، ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية، كانت الأفعال كذلك ماض ومستقبل وحاضر. فالماضي ما عدم بعد وجوده فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده، وهو المراد بقوله الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك أي قبل زمن إخبارك. ويريد بالاقتران وقت وجود الحدث لا وقت الحديث عنه. ولولا ذلك لكان الحد فاسداً. والمستقبل ما لم يكن له وجود بعد، بل يكون زمان الإخبار عنه قبل زمان وجوده، وأما الحاضر الذي يصل إليه

⁵⁶ - سيبويه: الكتاب، الجزء الأول، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، طبعة 1988م، ص:12.

⁵⁷ - أبو القاسم الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، 1974، ص:53-54.

المستقبل ويسري منه الماضي فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجوده.⁵⁸

وإذا كان المستشرقون يرون أن صيغة الماضي تعبير عن جهة التمام، وأن صيغة المضارع تعبير عن جهة اللاتمام، فإن النحاة العرب القدماء كانوا يميزون بين ثلاث صيغ: الماضي، والحاضر، والاستقبال. وفي هذا، يقول الزجاجي: "الأفعال ثلاثة فعل ماض وفعل مستقبل وفعل في الحال يسمى الدائم. فالماضي ما حسن فيه أمس، نحو: قام وقعد وانطلق وما أشبه ذلك، والمستقبل ما حسن فيه غد كقولك أقوم ويقوم وما أشبه ذلك. وأما فعل الحال فلا فرق بينه وبين المستقبل في اللفظ كقولك: زيد يقوم الآن ويقوم غدا. فإن أردت أن تخلصه للاستقبال أدخل عليه السين أو سوف."⁵⁹

وعليه، فالنحاة العرب القدماء كانوا يتعاملون مع الأفعال من منطلق زمني محض، ولم يكونوا يدرسونها وفق مقاربة الجهة.

المطلب الثاني: موقف المستشرقين

يرى أغلب المستشرقين أن اللغة العربية بصفة خاصة، واللغات السامية بصفة عامة، هي لغة بدون أزمنة، وإنما هي لغة ذات جهات⁶⁰. فالتعارض بين المقولتين النحويتين: كتب ويكتب هو تعارض، في الحقيقة، بين جهة التمام (كتب/فعل) وجهة اللاتمام (يكتب/يفعل).

وفي هذا الصدد، يقول عبد المجيد جحفة: "يذهب جل المستشرقين الذين درسوا اللغة العربية إلى أن هذه اللغة تجلي تقابلا جهيا، وليس تقابلا زمنيا

⁵⁸ - ابن يعيش: شرح المفصل، الجزء السابع، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، بدون تاريخ،

ص:4.

⁵⁹ - أبو القاسم الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، ص:21-22.

⁶⁰ - عبد المجيد جحفة: نفسه، ص:101.

في نظام التناوب الصرفي للفعل. لقد حاول أغلب المستشرقين أن يبنوا تقابلا جھيا بين الصيغتين الفعليّتين (فعل ويفعل). وقد سموا الشكل " فعل " تاما (Perfect)، وسموا الشكل " يفعل " غير تام (أو غير مكتمل) (Imperfect). وهذان المصطلحان اللذان يقابلان صيغة الماضي وصيغة المضارع، واللذان لم نعهدهما في النحو العربي، إنما أسقطهما هؤلاء المستشرقون على اللغة العربية من الأنحاء الغربية، ذلك أنهم كانوا ينظرون إلى اللغة العربية من خلال أنحاء لغاتهم ومن خلال أدبياتهم وما توظفه من مفاهيم وصفية... وإذا كان جل المستشرقين يتناولون هذا التناول الصيغي بوصفه يعكس تناوبا جھيا، فإن النحاة القدماء رأوا فيه تناوبا زمنيا... وليست دراسات المستشرقين للزمن في العربية متجانسة مجهودا ومادة وتصورا.⁶¹

ومن أهم المستشرقين الذي قالوا بجهية اللغة العربية بصفة خاصة، واللغات السامية بصفة عامة، إميل بنفينيست (E. Benveniste)⁶²، وبلاشير (Blachère)⁶³، وكوهن (Cohen)⁶⁴، وفليش (Flesh)⁶⁵، وغيرهم... فهؤلاء أهملوا الزمن الجملي، وأثبتوا الحضور الكلي للجهة في اللغة العربية، بتطبيق مقاييس اللغات اللاتينية على اللغة العربية انطلاقا من وضوح مفهومي الزمن والوجه (الصيغة) في هذه اللغات، وعدم ثبوتها بشكل واضح في اللغة العربية⁶⁶. ويعني هذا أن الزمن في اللغة

⁶¹ - عبد المجيد جحفة : نفسه، صص: 61-64.

⁶² -H. Fleisch : (Sur l'aspect dans le verbe en arabe classique), Arabica, T. 21, Fasc. 1 (Feb., 1974), pp. 11-19.

⁶³ - Blachère ,R et Demombyne,G: Grammaire de L'arabe classique :Morphologie et syntaxe, Maisonneuve et Larousse, Paris,1952.

⁶⁴ - COHEN, David.. L'aspect verbal. Paris: P.U.F.1989.

⁶⁵ - Flesh,H: Traité de philologie Arabe, Vol,2,Librairie de Liban, Beyrouth,1979.

⁶⁶ - المصطفى حسوني: بنية الجملة في العربية، دراسة مقارنة، ص: 19.

العربية مبهم أو ثانوي مقارنة بالجهة. و" يبدو أن غياب الزمن سمة تتقاسمها اللغات السامية، فلا يعبر الفعل عن زمن معين أو مضبوط (أي الزمن الذي يعبر عن صيرورة ما بالنظر إلى تموقع المتكلم)، وإنما يعبر عن درجة تحقيق الصيرورة. ولذلك كان الزمن مبهما، سواء تعلق الأمر بالماضي أو المضارع.⁶⁷"

ومن هنا، لا يعبر الفعل عن زمن معين أو مضبوط، وإنما يعبر عن درجة تحقيق الصيرورة. لذا، يتحدث هؤلاء المستشرقون عن التام وغير التام، والمكتمل وغير المكتمل، والمحدد وغير المحدد، والعام والخاص، والمستمر والمنقطع، والقبلية والبعدية، والماضي والحاضر.

بيد أن الأخذ بالجهة كليا في دراسة أفعال اللغة العربية دفع بعض المستشرقين إلى انتقاد هذا التصور كما فعل هنري فليش الذي قال: "لقد قام بلاشير بمجهود كبير عند إقحامه لمفهوم الجهة في أثناء عرضه لقيم الفعل في اللغة العربية، ولكنه خلط كثيرا بين الجهة والزمن".⁶⁸

أما الباحث كورلوفيتش (Kurylowisz)، فيرى أن العربية ليست لغة زمنية أو لغة جهية⁶⁹. وبهذا، نرى أن معظم المستشرقين يسقطون مقاييس اللغات اللاتينية على اللغة العربية في دراسة مفهوم الجهة بناء، ودلالة، ووظيفة.

المطلب الثالث: موقف بعض اللسانيين المحدثين والمعاصرين

إذا كان المناطقة المسلمون قد تناولوا الجهة بشكل مستوف، فإن الجهة مازالت لم تأخذ حيزها الكافي من الأبحاث والدراسات في مجال اللسانيات. وسوف نتوقف، في هذا المطلب، عند أهم اللسانيين الذين تناولوا الجهة، بشكل من الأشكال، على النحو التالي:

⁶⁷ - المصطفى حسوني: نفسه، 19.

⁶⁸ -Flesh, H : Traité de philologie Arabe, p : 170.

⁶⁹ -J.Kurylowisz :(Verbal aspect in Semitic), In Orientalia, Vol 42, Nova series, Fasc.1-2, 1973, p: 118.

الفرع الأول: تمام حسان

يعد الباحث المصري تمام حسان من أوائل اللسانيين العرب المحدثين الذين تعاملوا مع مقولات النحو العربي في ضوء مفهوم الجهة، أو وفق التأويل الجهي، ولاسيما في كتابيه: (**مناهج البحث في اللغة**)⁷⁰ و(**اللغة العربية: معناها ومبناها**)⁷¹.

ومن هنا، ينطلق تمام حسان، في كتابه (**مناهج البحث في اللغة**)، من التفرقة الدقيقة بين الزمان، والزمن، والجهة. فالزمان هو مفهوم فلسفي يطلق على الماضي، والحاضر، والمستقبل. ويتخذ بعدا كميا يتعلق " بقياس تجربة في الرياضة، أو الطبيعة، أو الفلسفة، ويعبر عنه بالتقويم، والإخبار عن الساعة، وتتوجه إليه النظرية المعروفة بنظرية حد السكين التي تقول: إن الزمان إما ماض، أو مستقبل، ولا وجود للحاضر. ويقابله في الإنجليزية كلمة (Time)."⁷²

أما الزمن بدون ألف الوسط، فيقصد به الزمن النحوي، أو الوقت النحوي الذي يعبر عنه الفعل، أو الديمومة التي يستغرقها الحدث في الزمن. ويعبر عن الزمن النحوي بالماضي، والمضارع، والأمر. ولا يبنى هذا التمييز على دلالات فلسفية، بل على القيم الخلافية بين الصيغ المختلفة الدالة على الحقائق اللغوية المختلفة. ويقابل في اللغة الإنجليزية كلمة (Tense)⁷³.

⁷⁰ - تمام حسان: **مناهج البحث في اللغة**، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1986م، صص: 245-248.

⁷¹ - تمام حسان: **اللغة العربية: معناها ومبناها**، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1994م، صص: 245-248.

⁷² - تمام حسان: **مناهج البحث في اللغة**، ص: 245.

⁷³ - تمام حسان: نفسه، ص: 245.

ومن هنا، يدرج الزمان في دائرة المقاييس. في حين، يدرج الزمن ضمن دائرة التعبيرات اللغوية.

ويقصد بالجهة ، عند تمام حسان، " ما يشرح موقفا معينا في الحدث الفعلي؛ ويكون ذلك بإضافة ما يفيد تخصيص العموم في هذا الفعل. ويقابلها في الإنجليزية (Aspect).⁷⁴"

ويعني هذا أن الجهة هي تخصيص للفعل العام، وإخراج الفعل من طابعه الإخباري العام والعادي إلى طابعه التقييدي المخصص بمعنى ما. ويمكن ملاحظتها في الأسماء، والأفعال، والأدوات⁷⁵. وفي هذا، يقول الباحث: " ولنا أن نلاحظ هنا أن الجهة مما يمكن ملاحظته في الأسماء، والأفعال، والأدوات، وقد سبق أن مثلنا بمجموعة الأسماء ذات الدلالة على السبق أو اللحاق، وبدخول "لم" على المضارع، والوظيفة التي قامت بها هذه الأداة، غير أن الجهة ينظر إليها نحويا في الأفعال فحسب. ولكل لغة وسائلها الضخمة في التعبير عن الجهة، فالهمز، والتضعيف، وتشديد العين، وحروف الزيادة فيما زاد على الثلاثة والإضافات الظرفية ، والحال، والتمييز، تعبيرات شكلية عن الجهة في اللغة العربية؛ بمعنى أنها تقييد لعموم الدلالة بما يفيد النظر إلى جهة معينة في تطبيق فهم الفعل.⁷⁶"

ومن الأمثلة التي أدلى بها تمام حسان ما يلي:

⁷⁴ - تمام حسان: نفسه، ص: 245.

⁷⁵ - تمام حسان: نفسه، ص: 246.

⁷⁶ - تمام حسان: نفسه، ص: 246.

قتل- قاتل- قتل (بالتضعيف)- استقتل- اقتتل- قتله أمس- قتله من سنة مضت- يقتله الآن- يقتله غدا- يقتله حين ينفرد به- قتله صبورا- قتله ذبحا- قتله خجلا- قتله تشهيرا- قتله قصاصا- قتله واقفا- قتله على ظهر حصانه- قتله شهيدا- قتله قائما للصلاة.

يلاحظ أن هذه الصيغ الفعلية تختلف من حيث الجهة أو الدلالة زيادة ونقصانا وزمنا وحالة. ولا تقتصر الجهة على التركيب النحوي فقط، بل تتعداه إلى ما هو صوتي وصرفي.

وهناك فرق بين الزمن والجهة فالزمن يدل على زمن حدوث الفعل في مفهومه العام. بينما الجهة تدل على معنى الفعل وتخصصه بعد أن كان عاما. ويعني هذا أن الجهة هي التي تغير معنى الفعل وتقيدته وتخصصه، بعد أن يكون إخبارا عاما. ومن هنا، فالماضي والمضارع زمانان في حين، يعد اللزوم والتعدي جهتين في اللغة العربية. ويعتبر الترديد كذلك جهة (جرجر، وعسعس، وزمزم...) ⁷⁷

وإذا انتقلنا إلى كتاب (اللغة العربية: معناها ومبناها)، فيعرف الجهة بقوله: " والجهة (Aspect) تخصيص لدلالة الفعل ونحوه إما من حيث الحدث وإما من حيث الزمن. فهناك جهات في اللغة العربية لتقيد معاني الزمن. ⁷⁸"

ويرى تمام حسان أن الأزمنة في اللغة العربية الفصحى ثلاثة. لكنها تتفرع ، على صعيد الجهة، إلى ستة عشر زمنا. فهناك بالنسبة للماضي: البعيد المنقطع، والقريب المنقطع، والمتجدد، والمنتهي

⁷⁷ - تمام حسان: نفسه، ص: 248.

⁷⁸ - تمام حسان: اللغة العربية: معناها ومبناها، ص: 257.

بالماضي، والمنتهي بالحاضر، والبسيط، والمستمر، والمقارب،
والشروعي.

وفيما يخص الحال، فهناك العادي، والتجددي، والاستمراري.
أما فيما يتعلق بالاستقبال، فهناك البسيط، والقريب، والبعيد،
والاستمراري⁷⁹.

ومن هنا، فثمة جهات مقالية وحالية تقيد الزمن: **حضر الرئيس**
أمس، ينعقد المؤتمر غدا... وهناك جهات تقيد الحدث كما في
الصرف: كرم بالتضعيف.

ومن أهم الجهات: اللزوم، والتعدية، والترديد، والمطاوعة،
والمشاركة، والتضعيف، والتكليف، والطلب، والتبادل، والسببية،
والمعية، والتخصيص، والتقوية، والإخراج، والملابسة...⁸⁰

وفي الأخير، يرى تمام حسان أن الجهات تقع في أنواع ثلاثة:
① جهات في فهم معنى الزمن، ومنها ظروف الزمان وبعض
الأدوات والنواسخ؛

② جهات في فهم معنى الحدث، ومنها المعاني المنسوبة إلى
حروف الزيادة في الصيغ؛

③ جهات في فهم معنى علاقة الإسناد ومنها ظروف المكان
والمنصوبات وحروف الجر.⁸¹

⁷⁹ - تمام حسان: نفسه، ص: 246.

⁸⁰ - تمام حسان: نفسه، ص: 258-259.

⁸¹ - تمام حسان: نفسه، ص: 260.

الفرع الثاني: عبد القادر الفاسي الفهري

لقد تناول الباحث المغربي عبد القادر الفاسي الفهري مسألة الجهة ، بشكل واضح، في كتابه (البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة). وقد بين الباحث أن الجهة (Aspect) ، والوجه (Mood)، والوجه (Modality) مفاهيم جديدة على النحو العربي، وإن كان المنطق العربي قد أشبع قضية الجهات درسا وبحثا وفحصا⁸².

ويثبت الباحث أيضا أن كثيرا من الدارسين، في مجال اللسانيات، لا يفرقون بين الجهة، والزمن، والوجه أو الضرب؛ فيخلطون بينها حتى يصعب التمييز بين هذه المفاهيم بدقة. " ويزيد الطين بلة أن بعض اللغات مثل العربية والفرنسية ليس لها إلا لفظ واحد للدلالة على المقولة النحوية والمنطقية (Tense) وعلى المعنى التصوري الذي يدل عليه الزمن ، أي (Time). وأقرب مقابل عربي للدلالة على الزمن بهذا المعنى هو الوقت، وإن كان من الصعب أن نتحدث عن الظرف " الوقتي " مثلا، في قولنا " جئت هذا الصباح ". فالشائع أن " هذا الصباح " ظرف زمني، وليس ظرفا وقتيا. ومعلوم أن الظرف الزمني هو بمثابة وصف للزمن الصرفي (Tense).⁸³

وفرق الدارس بين الجهة والزمن. فالجهة هي مجموع سمات الحدث التي تسمح بقياسه ووصفه من الناحية المعجمية. أما الزمن، فذو دلالة إشارية أو تعيينية. وفي هذا، يقول الدارس: " نفرق بين الزمن والجهة. والجهة أساسا مجموع سمات الحدث التي تمكن قياسه ووصفه زمنيا. فهو ممتد (Durative) أو غير ممتد أو لحظي، وهو محدود (Bounded) وغير محدود، وهو تام (Perfective) وغير تام، إلخ. وقد نفرق بين جهة

⁸² - عبد القادر الفاسي الفهري: البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة ، ص:79.

⁸³ - عبد القادر الفاسي الفهري: نفسه، ص:79.

الوضع أو الحدث التي تدعى (Aktionsart)، وهي لازمة للفعل (قبل تصرفه)، وجهة البناء أو التصرف، وهي ما يدعى عادة بالجهة (Aspect) في دلالتها الضيقة. وهذه الجهة ليست معمجة عادة، وإنما يرثها الحمل المتصرف (الفعل أو الصفة)، عندما يدخل التركيب.

ومعلوم أن الجهة تختلف عن الزمن من عدة وجوه. فالزمن، مثلا، لا يمكن أن يكون معجما، وهو إشاري (Deictic)، بخلاف الجهة.⁸⁴

ويرى الباحث أن اللغة العربية تتأرجح بين الزمنية والجهة بمعنى أنها ليست لغة الجهة بالمفهوم الصرف، وليس لغة زمنية بشكل صرف، بل تتراوح بينهما. وفي هذا، يقول الدارس: "وقد أسلفنا أن الزمن النحوي في العربية على نوعين، إما [+ ماض] أو [- ماض]. ف- [+ ماض] تدل عليه صيغة الفعل الماضي، و[- ماض] تدل عليه صيغة الفعل المضارع، إذ يفيد الحال أو الاستقبال. والسين وسوف تدلان أيضا على الاستقبال، ولكننا أدرجناهما ضمن محققات الموجه، لامحققات الزمن. وحرف النفي لن يدل أيضا على الاستقبال، إلخ. وهناك تداخل وذوبان مقولتين أو أكثر من هذه المقولات الأربع في الأداة أو الكلمة الواحدة.

وقد يقال: إن الفعل العربي المتصرف لا يدل على الزمن، كما حددناه، وإنما يدل فقط على الجهة، والزمان مستفاد منها، وأن أساس الفعل هو بين الجهة التامة (Perfective) والجهة غير التامة (Imperfective). وإذا دل الفعل على الزمن، فإن الزمن فيه نسبي، لامطلق. وعليه، فإن ما نسميه إسقاطا للزمن قد يكون إسقاطا للجهة. بل إن الزمن المطلق قد يكون مموضعا في إسقاط أعلى من إسقاط التطابق. إلا أن هذا الموقف ليس له ما يدعمه. فذوبان الزمن والجهة في الفعل لا يختلف عن ذوبان الموجه في

⁸⁴ - عبد القادر الفاسي الفهري: نفسه، ص: 80.

النفى، أو الزمن فى النفى...إلخ.ومع ذلك لا نخلط النفى بالزمن بالموجهات، لمجرد إمكان ذوبانها فى بعضها بعضاً.⁸⁵

أما فىما يخص الموجه ⁸⁶ والموجه ⁸⁷، يرى الفاسى الفهرى أن الموجه من ملصقات الأفعال فى حالة التصريف (خرجت/ خرجنا/ خرجتما...) فى حين، تكون الموجهات غير ملتصقة بالفعل (السىن، وسوف، ولن).وفى هذا، يقول الفهرى: "ومتلما فصلنا الزمن عن الموجهة، فصلنا الموجه عن الموجهة، وهو فصل يصعب الدفاع عنه أكثر مما يصعب الدفاع عن الفصل الأول. وعلى كل، فإن كان الفرق بين الاثنين غير واضح على المستوى الدلالى أو التصورى، فإن الفرق واضح على المستوى النحوى، فى العربىة على الأقل. فالوجه عنصر من العناصر الصرفىة التى تلتصق بالفعل، وتغير صورته، فى حين أن الموجهات مثل قد وسوف لاتلتصق بالفعل. وإن التصقت مثل السىن واللام فى قولنا "ستدخل" أو "تدخلن" فإنها تلتصق فى موضع غير الموضع الذى يلتصق فىه الموجه. وصىغة الماضى توظف لوجه واحد هو الموجه البىانى أو التعىنى (Indicative). أما صىغة المضارع، فتكون طلبىة (Jaussive)، كما فى قولك "ليخرج"، وافتراضىة (Subjonctive)، كما فى قولك "أرى أن يأتى"، وشرطىة (Conditional) فى "إن تدخل القاعة تجد ما لاىرضىك"، وتوكىدىة (Energetic) فى "تدخلن". وهذه الوجوه تترجمها صرفة فى آخر الفعل المضارع هى بمثابة الإعراب بالنسبة للاسم، ولذلك حللها النحاة على أنها ضرب من الإعراب، ولم يفردوا لها مقولة نحوىة خاصة بها.

⁸⁵ - عبد القادر الفاسى الفهرى: نفسه، ص:80.

⁸⁶ -John Lyons : **Semantics**. Cambridge University Press Cambridge, 1977.

⁸⁷ -Palmer,F.R: **Mood and Modality**, Cambridge University Press, Cambridge, 1985.

وأما الموجهات، فلاتوجد في نفس الموقع، وليست محدودة في الصرفات، بل قد تكون أدوات أو أفعالا، وتدل على معان مثل الاحتمال والإمكان والضرورة.⁸⁸

وبعد ذلك، درس الفاسي الفهري ، في الفصل الرابع، الصفة (اسم المفعول، واسم الفاعل، والصفة المشبهة) ، بالتوقف عند مفهوم الجهة، ومستويات البناء (البناء المعلوم، والبناء المجهول، واسم الفاعل، واسم المفعول). وفي الفصل الخامس، درس الفاسي الفهري البناء لغير الفاعل (الفعل المبني المجهول) على أساس أنه محمول جيهي.

وهكذا، فقد قدم الفاسي الفهري تصورا دقيقا لمفهوم الجهة ، على أساس أن اللغة العربية تجمع بين ما هو زمني وما هو جيهي.

الفرع الثالث: نعيمة التوكاني

تعد نعيمة التوكاني من الباحثات المغربيات اللواتي سبقن إلى تناول قضية الجهة بعد عبد القادر الفاسي الفهري بدراسة المشتقات، والتوقف عند اسم المفعول، بدراسة مختلف جهاته الصرفية والتركيبية، كما يبدو ذلك واضحا في رسالتها الجامعية (خصائص المشتقات الجهية: اسم المفعول نموذجاً)⁸⁹.

وتعرف الباحثة الجهة على أنها نظرة المتكلم للحدث من حيث كليته أو جزئيته كبدايته أو نهايته.

وإذا كان اسم الفاعل يتميز بجهة الحركة، فإن الصفة تتميز بقيمة السكون على مستوى الجهة. ويعني هذا أن اسم الفاعل يشتق من أفعال تفيد الحركة (لاعب- يلعب). في حين، تشتق الصفة المشبهة من أفعال تفيد السكون

⁸⁸ - عبد القادر الفاسي الفهري: نفسه، ص: 80-81.

⁸⁹ - نعيمة التوكاني: خصائص المشتقات الجهية: اسم المفعول نموذجاً ، رسالة دبلوم الدراسات العليا، كلية الآداب، الدار البيضاء الثانية، سنة 1989م.

(عظيم/عظم). أما اسم المفعول، فيمكن اعتباره كالفعل المبني المجهول يتميز بصيغة التمام (مكتوب). علاوة على قيم جهة أخرى تستفاد من السياق النحوي والدلالي والمعجمي لهذا الاسم.

وبعد ذلك، درست الباحثة اسم المفعول في ضوء التأويل الجهي، بعد أن قدمت تصورا نظريا حول الجهة، واستعرضت مجموعة من الأمثلة والعينات اللغوية قصد التطبيق والتجريب بغية الصورنة والتعميم والاستنتاج.

الفرع الرابع: عبد المجيد جحفة

يتبنى الباحث المغربي عبد المجيد جحفة مفهوم الجهة في كتابه (دلالة الزمن في العربية). وهو من المدافعين عن زمنية النحو العربي وجهيته. وفي هذا، يقول الباحث: "ومعلوم أن المعالجات القديمة للتنوعات الصرفية في الفعل وما يقابلها من قيم، سواء عند النحاة أو عند المستشرقين، قامت على تصور يقصي معلومات زمنية وراثة في وصف الزمن في العربية وفي بناء نسقه. فالنحاة العرب القدماء يعتمدون القيمة الزمنية فقط، والمستشرقون يلجأون إلى القيمة الجهية فقط. وقد دافعنا عن ورود القيمتين معا في وصف نسق اللغة العربية الزمني والجهي، إضافة إلى معلومات زمنية أخرى مثل الوجوه والموجهات."⁹⁰

وقد انطلق عبد المجيد جحفة من ثلاثة مفاهيم أساسية هي: الزمن، والجهة، والوجه على غرار عبد القادر الفاسي الفهري في كتابه (البناء الموازي). ويثبت الباحث أن قليلا من الباحثين هم الذين تنبهوا إلى الجهة في اللغة العربية. في حين، ركز النحاة واللسانيون على زمنية اللغة العربية. وفي هذا، يقول الباحث: "يشوب أزمنة الأفعال تعقيد كبير من حيث خصائصها الدلالية الإحالية. فزمن الفعل يعبر عن محتوى زمني، من سبق أو تواقف

⁹⁰ - مجيد جحفة: دلالة الزمن في العربية، دراسة النسق الزمني للأفعال، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2006م، ص: 249.

أو ولاء بالنظر إلى لحظة التلفظ، ويعبر عن محتوى جهي، من لحظية وامتداد وتام وعدم تمام...إلخ، ويعبر عن محتوى وجهي، يعبر عن منظور ذاتي للمتكلم، من احتمال وتسويق وافترض وشرط إلخ. وعلى المعالجة النسقية أن تثبت في هذا التعقيد داخل نسق متكامل.

لقد ركزت أغلب الأعمال التي اتجهت نحو أزمنة الأفعال على الخصائص الزمنية، وذلك لأسباب ترتبط بالصياغات المنطقية المستعملة، ولكن البعد الجهي لم ينل اهتماما مماثلا. ومعلوم أن البعد مركزي في تمثيل الأزمنة سواء في الأشكال اللغوية أم في الأشكال السرديّة في النصوص..

أما البعد الوجهي، فقد مثله أغلب الأعمال في المستقبل. فالحدث الذي سيحصل في المستقبل لا يمكن التحقق منه بالكيفية التي يتم التحقق بها من حدث مؤكد أو محتمل أو ممكن. ويمثل البعد الوجهي، أيضا، من خلال طابع مخالفة الواقع في بعض الأزمنة، ومن خلال مفهوم الشرطية.⁹¹

وفي سياق آخر، يقول الباحث: " يبدو أنه توجد علاقة وطيدة بين الزمن الإحالي والوجه (Mood) والجهة. فالزمن الإحالي يعبر عن مفهوم الزمن في بعده الإشاري، والوجه يعبر عن الزمن أيضا، ولكن من ناحية وجوب وقوع الوجه في زمن. إنه لا يمكن أن نتصور وجهها بدون أن يوجد زمن يحتويه. أما الجهة، فتتضمن معلومات زمنية، ولكنها غير إحالية.⁹²

ومن هنا، فالزمن عبارة عن نسق إحالي وإشاري. بينما يتضمن الضرب أو الوجه مجموعة من الأزمنة الإحالية الصغرى، فالوجه التعيني (Indicatif)، يتضمن مجموعة من الأزمنة، مثل: الحاضر، والمضارع، والماضي الناقص، والماضي المركب، والماضي البسيط، والمستقبل القريب...

91- مجيد جحفة: دلالة الزمن في العربية، دراسة النسق الزمني للأفعال، ص: 23.

92- عبد المجيد جحفة: نفسه، ص: 94.

ويتفرع وجه الأمر (Impératif) إلى أمر الحاضر والأمر الماضي. أما الجهة، فهي بمثابة سمات تلتصق بالحدث، فتغير دلالاته العادية بدلالات أخرى، كدلالة الوجوب، ودلالات الإمكان، ودلالات الجواز، ودلالات الاحتمال، ودلالات الاستحالة...

وغالبا، ما نعبر عن الموجهات بالأدوات كقد، وسوف، ولن، وظروف الزمان. وتكون هذه الأدوات مستقلة عن الفعل (سوف، ولن...). وقد تكون أفعالا، مثل: وجب، لزم، أمكن، جاز، حسب، ظن، اعتقد، وينبغي، ويجب، ...

وفي اللغة الإنجليزية موجهات متنوعة ومختلفة، وأشهرها: could – would-might- will-can- may

الفرع الخامس: المصطفى حسوني

درس الباحث المغربي المصطفى حسوني بنية الجملة في اللغة العربية، بالتوقف عند البنية التركيبية للزمن، والبنية التركيبية للحدث، وعلاقة التضاييف وبنية المركب الحدي، وبنية الصفة في المركب الحدي، وبنية أسماء الأعلام. ويعني هذا أن اهتمامه كان منصبا على دراسة الجملة، فالكلمات لاقيمة لها إلا ضمن الجملة، ولاقيمة للنص إذا لم يتكون من جملة واحدة على الأقل. بمعنى أن الباحث مازال متمسكا بلسانيات الجملة على حساب لسانيات النص والخطاب. وقد اعتمد الباحث على الدراسة اللسانية الوصفية المقارنة في دراسة الجملة البسيطة والمركبة⁹³.

وما يلاحظ على الباحث أنه كان يدرس بنية الجملة وأفعالها في ضوء البنية الزمنية والبنية الجهية على حد سواء. بمعنى أنه يستعين، في دراسة الجملة العربية، بالزمن من جهة، وبالجهة من جهة أخرى. على الرغم

⁹³ - المصطفى الحسوني: بنية الجملة في العربية، دراسة مقارنة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2014م، ص:13.

من كون القيم الزمنية ثابتة. في حين، تعد القيم الجهية ثانوية. بمعنى أن الباحث يعطي الأولوية لما هو زمني على حساب ما هو جهي. وفي هذا، يقول الباحث: " - الإقرار بأهمية الزمن في تأويل معنى الجملة لا يلغي إمكان وجود الجهة، بل إن بعض الأنماط الجمالية تبنى على أساس وجود تعارض، داخل الجملة، بين قيم ثابتة وأخرى جهية، وينبغي مراعاة الأشكال الوجيهة كذلك، كما هو الأمر - مثلا - مع الجملة الحالية، والاسمية، والوصفية، وغيرها من الأنماط الجمالية.

- الإقرار بانصهار ما هو "زمني" و"جهي" داخل نفس النمط، لا يعني الإقرار بتساوي قيم النوعين. ويبنى التحليل هنا على أساس أن القيم الزمنية قيم ثابتة، وهي الموجهة لنوع النمط، لتكون القيم الجهية قيما ثانوية، وتقع بالضرورة في حيز التأويل الزمني.

يأتي تأكيدنا على أهمية الزمن مخالفا لمعظم الأعمال التي اهتمت بمجال الجملة، وعلى رأسها أعمال المستشرقين.⁹⁴

وإذا كان المستشرقون الغربيون يعطون الأولوية للجهة على حساب الزمن، فإن الباحث المصطفى حسوني يعطي الأهمية الأولى للزمن على حساب الجهة. وفي هذا، يقول الباحث: "ما يعزز أولية الزمن في الوصف النحوي أن الزمن كما يرى كمرى (Comrie) عبارة نحوية تتموقع في وقت، ولذلك كان الزمن موضوعيا لأنه يرتبط بالحدث في حد ذاته. أما الجهة، فلا بد لها من مراعاة خط زمني يوصف فيه حدث ما، ويتعلق الأمر هذه المرة بتدخل الذات في موقعة الحدث ضمن صيرورة زمنية. ولذلك كانت الجهة ذاتية تتغير بحسب تغير الأوضاع.

يظهر أن التخصيص الزمني، في مقابل التخصيص الجهي، يكون بالظروف بالنظر إلى أن الظروف في اللغة العربية لها إحالة زمنية، وإن

⁹⁴ - المصطفى حسوني: بنية الجملة في العربية، دراسة مقارنة، ص: 19.

لم تكن ثابتة. فيحيل الظرف " أمس " على الماضي دون تحديد لنقطة معينة في هذا الزمن. وكذلك الأمر مع " غد " فلا يقصد اليوم الوالي، بل يقصد المستقبل المطلق.⁹⁵

وهكذا، يتبين لنا أن الزمن موضوعي عند الباحث، مادام يرتبط بالحدث في حد ذاته. في حين، تعد الجهة ذاتية، ترتبط بالذات، مادامت تتدخل في سياق الحدث ضمن صيرورة زمنية. ومن هنا، يأخذ الباحث بالاختيارين معا في دراسة بنية الجملة في اللغة العربية: الاختيار الزمني الموضوعي، والاختيار الجهي الذاتي.

الفرع السادس: إسماعيل شكري

من المعلوم أن ثمة ثلاثة أنساق كبرى تتحكم في الفكر الإنساني يمكن حصرها فيما يلي:

① **النسق الأرسطي القائم على المنطق والبناء العقلاني المتسق والمنسجم والمطلق من حيث اليقين والحقائق العلمية.** ويتمثل هذا النسق المعرفي بمبادئ الفيزياء الكلاسيكية عند نيوتن. ويستند إلى عدة تصورات تتعلق بالإنسان، منها التصور المنطقي الواقعي الذي يثبت أن الإنسان واقع أو حقيقة، والتصور النفسي الذي يرى أن الإنسان هو أنا، والبنوية التي تقر أن الإنسان بنية، والسيميائيات التي تتعامل مع الإنسان على أنه علامة. وبالتالي، يقر هذا النسق بالهوية، وعدم التناقض، وعدم القبول بالثالث المرفوع، وإعطاء الأولوية للصوت، والعقل، والمنطق. وهو تعبير حقيقي عن المركزية العلمية الغربية وسيادتها المعرفية المتفوقة؛

② **النسق التفكيكي القائم على الاختلاف والهامش والمعرفة النسبية،** وقد تبلور، بشكل جلي، مع إنشأتين وجاك ديريدا. بيد أن هذا النسق لم ينجح ثقافيا ومعرفيا ومنهجيا لكونه نسقا يهدم أكثر مما يبني، مادام يقر هذا

⁹⁵ - المصطفى حسوني: نفسه، ص: 22.

النسق بلعبة التفكير من أجل التفكير على حساب التركيب والبناء
والتشييد؛

③ **النسق التشييدي** الذي يرى أن المعرفة ليست ملقاة أو جاهزة، بل تبني وتشيد. ومن ثم، فقد ارتبط هذا النسق بالثورة الإعلامية والتكنولوجية المعاصرة القائمة على الحاسوب. ومن هنا، فالإنسان كائن حاسوبي بامتياز، أو ذاكرة إلكترونية ورقمية بالخصوص، تقوم بعدة وظائف خاضعة لنظام الحوسبة والذاكرة الآلية المبرمجة وراثيا أو اكتسابيا. أي: إن الإنسان يقولب المعارف الوراثةية أو المكتسبة وفق مقولات وأطر.

وما يهمنا ، في هذا المحور الدراسي، هو التوقف عند مفهومي الزمن والجهة عند الباحث المغربي إسماعيل شكري من خلال كتابه (في معرفة الخطاب الشعري: دلالة الزمان وبلاغة الجهة)⁹⁶ من أجل البحث عن ثوابته النظرية والمعرفية والتطبيقية قدر الإمكان.

البند الأول: مفهوم الشعرية المعرفية

تبلورت الشعرية المعرفية (La poétique cognitive) ، بشكل خاص، في الحقل الأنجلوسكسوني⁹⁷ ، في العقد الأول من سنوات الألفية الثالثة ، وبالضبط في الجامعات البريطانية وشمال أمريكا. وإن كانت مفاهيم هذه النظرية قد تشكلت في حقل اللسانيات المعرفية (Linguistique

⁹⁶ - إسماعيل شكري : في معرفة الخطاب الشعري: دلالة الزمان وبلاغة الجهة ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2009م.

⁹⁷ -Brône, Geert and Jeroen Vandaele (2009). *Cognitive Poetics. Goals, Gains and Gaps*. Berlin: Mouton de Gruyter ; Gavins, Joanna and Gerard Steen (2003). *Cognitive Poetics in Practice*. London: Routledge. ; Semino, Elena and Jonathan Culpeper (2002). *Cognitive Stylistics: Language and Cognition in Text Analysis*. Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins ; Stockwell, Peter (2002). *Cognitive Poetics: An Introduction*. London: Routledge.

(cognitive) سابقا مع المدرسة التوليدية التحويلية لنوام
شومسكي (N.Chomsky)⁹⁸.

ويعود مصطلح الشعرية المعرفية (Cognitive poetics) إلى روفان
تسور (Reuven Tsur)؛ أستاذ الأدب بجامعة إسرائيل⁹⁹. ومن هنا،
تقوم هذه النظرية النقدية الأدبية على العلوم الذهنية، ولاسيما السيكلوجيا
واللسانيات المعرفيتين. ومن ثم، فهي مقاربة تأويلية للنص الأدبي، تؤمن
كثيرا بأهمية السياق في بناء المعرفة. وبتعبير آخر، تدرس هذه النظرية
النقدية الجديدة النصوص الأدبية والإبداعية وفق المفاهيم التي يقر بها علم
النفس المعرفي، وتستخدمها أيضا اللسانيات المعرفية.

وتستند هذه المقاربة إلى مجموعة من المفاهيم التي تنظم العملية التفاعلية
القائمة بين المنتج والقارئ، مثل: المدونات، والخطاطات، والمقولات،
والأطر، والسيناريوهات، والمعينات، والمقصدية، والتجنيس... دون أن
ننسى الاستعارة المعرفية أو المفهومية التي تحدث عنها جورج

⁹⁸ - ظهرت اللسانيات المعرفية (Linguistique cognitive) ما بين سنوات الثمانين
والتسعين من القرن العشرين مع مجموعة من الباحثين في مجال علم النفس المعرفي. وقد
اهتموا بدراسة النصوص والخطابات دراسة آلية، أمثال: روميلهارت (Rumelhart)،
وأبلسون (Abelson)، وشانك (Shank)، وليهنيرت (Lehnert)، وديير (Dyer)...

وقد ظلت النظريات الأولى أقل تنظيما، ولم تكن لها علاقة مباشرة بالقضايا اللسانية. ولكن
منذ التسعينيات، بدأ علماء النفس المعرفي يهتمون باللسانيات النصية، وبدأوا يبحثون عن
القدرات المعرفية عند الإنسان من خلال تحليل النصوص والخطابات، وخاصة مع تطبيق
نظرية برتوتيب (Prototypes).

⁹⁹ -Tsur, Reuven (2008). **Toward a Theory of Cognitive Poetics**,
Second, expanded and updated edition. Brighton and Portland: Sussex
Academic Press.

لايكوف (George P. Lakoff) ومارك جونسون (Mark Johnson)¹⁰⁰.

و تنبني هذه النظرية بالضبط على مفهومين رئيسيين هما: الشعرية والإدراك. ويعني هذا أن الشعر يدرك وفق آليات ذهنية ومعرفية ودماغية، ويخضع لمجموعة من الأطر والمقولات التي ينظمها الذهن البشري وراثيا وعصبيا وعقليا ومنطقيا ومعرفيا وتخيليا.

البند الثاني: معرفة الشعر وفق مقولتي الزمن والجهة

تناول إسماعيل شكري مفهومي الزمن والجهة في تحليل الخطاب الشعري وفق منظور الشعرية المعرفية. ومن ثم، يقر الباحث أن الدارسين ونقاد الأدب أهملوا كثيرا مكون الزمن في الشعر. في حين، يعد الشعر بناء زمنيا وإيقاعيا بامتياز، ويتخذ صيغا متنوعة على مستوى الخطاب على جميع المستويات والأصعدة.

وبصيغة أخرى، يعد الزمن أساس تطور الخطاب القصصي والسردى والروائي، بيد أنه أقصي في مجال الشعر بوعي أو عن غير وعي. في حين، لا يمكن الحديث عن الخطاب الشعري إلا في علاقة بالزمن، على أساس أن تلقي النص الشعري وإدراكه يتحققان معا في الزمن. ومن هنا، فالزمن هو أساس الشعر على مستوى التفاعل بين المنتج والمتلقي. وبالتالي، فهو محور الخطاب الشعري بشكل أساس.

ومن جهة أخرى، أهمل هذا الخطاب أيضا دراسة مكون الجهة في بناء الصور البلاغية، وهذا ما يقوم به البحث بشكل خاص، حيث ينقل مفهوم الجهة من حقلها المنطقية والسيميائية واللسانية إلى حقل البلاغة لتوسيع مفاهيمها بشكل أرحب.

¹⁰⁰ -George P. Lakoff with Mark Johnson (1980). *Metaphors We Live By*. University of Chicago Press. 1980.

والجديد في هذا الكتاب أنه أضاف المستوى البلاغي في دراسة الجهة، بعد أن كان التركيز على ما هو نحوي تركيبى (مقولة الزمن)، وما هو دلالي ومعجمي (نمط الحدث ودلالاته). ويعني هذا أن " نظرية الجهة البلاغية تقدم تأويلا زمنيا ومعرفيا للأوجه البلاغية ، في اتجاه بناء بلاغة عامة على أساس الأطروحة الآتية:

التشاكل آلية مركزية لتشييد الجهات البلاغية .ذلك أن هذا المفهوم ، بالنظر إلى تعريف محمد مفتاح (1985) الذي وسعناه، تكرر لنواة معنوية بإحكام عنماصر صوتية ودلالية وفضائية في مساق لساني أو بصري. وهذا ما يترتب عنه توليد معظم الأوجه البلاغية بواسطة التشاكل المتعدد من قبيل الاستعارة والطباق والمناقضة .ناهيك عن التشاكلات الصوتية والفضائية التي توسم بالتناظر والتغاير والتقابل...ومن ثم، تسمح مبادئ التأويل بإعادة تشييد الجهات البلاغية في نسق زمني. فكل جهة، بهذا المعنى، تكرر لنواة الزمن التراكمي خطيا أو دائريا أو فوضويا أو مطاطيا داخل مساق تفاعلي مرآوي...

ومن هنا، نقترح تشييد نموذج للجهة البلاغية (Rhetorical aspect)، يضطلع بتفسير وتأويل المكونات الزمنية في الرسالة الشعرية، ويمكن تعميمه على مختلف أنواع الخطاب، بل يقودنا إلى إعادة تصنيف الصور البلاغية تصنيفا جديدا.¹⁰¹

وينطلق الباحث من المقاربة المعرفية من جهة، والاعتماد على المقاربة التفاعلية من جهة أخرى، في تأويل الصور البلاغية القائمة على التكثيف والامتداد، واستعمال مفاهيم الذكاء الاصطناعي، ومفاهيم العلوم المعرفية التي تنظر إلى الصور البلاغية على أساس أنها أنساق معرفية تُوَطر

¹⁰¹ - إسماعيل شكري : في معرفة الخطاب الشعري: دلالة الزمان وبلاغة الجهة، ص:14-

تفاعل الذات مع العالم الذي تحيا فيه. ويعني هذا أنه يتمثل منهجية أستاذه محمد مفتاح الذي فصل ذلك جليا في كتابه (التشابه والاختلاف)¹⁰².

ويعني هذا أن الباحث يدرس الخطاب الشعري والصور البلاغية وفق مقترب زمني وجهي، " يروم إعادة بناء الصور البلاغية انطلاقا من منظور تشييدي - معرفي يتجاوز بعض التصورات القابلة للدحض في البلاغتين العربية والغربية، مثل مفهوم الجناس ومفهومي الانزياح والتوازي، مما يسمح بتشديد بلاغة معرفية تأويلية تصنف تلك الصور البلاغية تصنيفا زمنيا تفاعليا حيث نؤول، مثلا، الاستعارة بناء على آليات زمن الانكماش (الجهة المطاطية)، ونقرأ الطباق بالنظر إلى الزمن الفوضوي (الجهة المتشابكة).. الخ. وهي قراءات تستلزم بناء مفهوم الجهة البلاغية على أساس نظرية التشاكل التي توطر الصور البلاغية ضمن نسق تفاعلي بين المنتج والمتلقي، وتتجاوز ثنائية حقيقة/مجاز، وثنائية لغة شعرية/ لغة عادية، كما تتجاوز النظر إلى الصور البلاغية بوصفها إسقاطات أو محسنات معجمية، خاصة أنه ينظر إلى الذكاء الاصطناعي، وفق هذا المنظور الزمني المعرفي، باعتباره قوالب ذكية تمكن الإنسان من التواصل مع العالم وليس مجرد محسن للكلام. وبذلك نجد الاستعارة في كلام الأطفال، والإطناب في الخطابات التواصلية. بيد أن بناء هذا النموذج البلاغي المعرفي فرض علينا استعارة المفاهيم التشييدية الموالية."¹⁰³

بعد أن قدم إسماعيل شكري تعاريف مختلفة للجهة، انتقل إلى دراسة الجهة البلاغية انطلاقا من الجهة التكرارية في اللسانيات. ويعني هذا أنه قد توقف عند الصور البلاغية الزمنية بالدرس والتحليل والفحص، ولاسيما **جهات التكرار والعادة والاستمرار** التي تتشابه وتتماثل مع الجهات

¹⁰² - محمد مفتاح: التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1996م.

¹⁰³ - إسماعيل شكري : نفسه، ص: 16-17.

البلاغية القائمة على الإطناب، والتشاكل، والجهة المطاطية، والجهة الدائرية، والجهة المترابطة. وقد رأينا مجموعة من التصورات الشعرية التي تجعل التكرار و التوازي ميسمين للشعر كما عند رومان جاكسون، ويوري لوتمان، ومحمد مفتاح¹⁰⁴ الذي توقف عند عدة مفاهيم تحيل على جهة التكرار، مثل: التوازي، والتجنيس، والتشاكل، والتعادل، والتوازن، والتنضيد، والاتساق، والانسجام، والترادف، والتماسك...

ومن هنا، يدرس إسماعيل شكري الصور البلاغية في ضوء مقولات ثلاث هي: مقولة الزمن، ومقولة الجهة، ومقولة المعرفة الإدراكية. ومن هنا، فقد تحدث عن مجموعة من الجهات البلاغية على النحو التالي:

① الجهة الدائرية : تعتمد على الإيقاع الزمني المنتظم، كما في صورة الاستبدال، وتشاكل القوافي العروضية، وصورة التشاكل المنتظم، وصورة التوازي الصوتي...

ويمكن " تحديد كيفية اشتغال الجهة الدائرية بزمنيتها (المنتظم وغير المنتظم (الدوري)) انطلاقاً من البحث في أنساق التشكلات الصوتية والمعجمية والتركيبية التي تنتظم مجموعة من الأوجه البلاغية، دون أن نتجاهل تفاعل هذه الجهة مع جهات بلاغية أخرى بواسطة مبدأ الانعكاس المرآوي"¹⁰⁵.

ويعني هذا أن الجهة الدائرية هي جهة قائمة على التكرار والتشاكل والدوران في الإيقاع الزمني المتوازي نفسه، وتتفاعل مع باقي الجهات الأخرى تفاعلاً وبناءً وتشبيهاً؛

② الجهة الخطية : نجدها بكثرة في القالب الفضائي التشكيلي والبصري والكونكريتي القائم على تتابع النقط تغايراً وتقابلاً وتماثلاً وتناظراً؛

¹⁰⁴ - محمد مفتاح: التشابه والاختلاف، ص: 93.

¹⁰⁵ - إسماعيل شكري: نفسه، ص: 95.

③ الجهة المطاطية: تنبني على مفهومي الامتداد والكثافة . وبتعبير آخر، تعني هذه الجهة خاصية التمثيط والتمديد الزمني والإيقاعي من جهة. وتحوي زمن الانكماش المتمثل في الاختزال الصوتي والحذف (م.و.ك الذي يعني المكتب الوطني للكهرباء) من جهة أخرى. وقد تحدثت الدارس عن الانكماش الاستعاري كما في مثال : " صافحت أسدا" الذي يضم عالمين متقابلين: عالم الإنسان وعالم الحيوان. وقد حذف عالم الإنسان، وبقيت لوازمه الكنائية التي تتمثل في المصافحة. ويعني هذا أن الانكماش الاستعاري يقوم على الحذف والإضمار والتكثيف.

وتحوي الجهة كذلك زمن التوسيع، بما يتضمنه من توسيع صوتي وتوسيع كنائي. كما تتوفر على الزمن التصاعدي الذي يبين نسق التطور بواسطة الحكي والحجاج¹⁰⁶؛

④ الجهة المترابطة أو المتضمنة : هي التي تؤشر على "زمن التراكم" بين التراكبات المحتملة للوضع نفسه ، والمبنية بواسطة التعدد المعنوي، مثاله: نهاري ليل، وكلب الضابط ينبح. يتضمن المثالان معاني عدة قائمة على التضمن والتراكم، كأن يدل المثال على السخرية، أو يدل على المعنى التقريري الحقيقي للجملة؛

⑤ الجهة المتشابكة: تتحقق هذه الجهة في الزمن الفوضوي الذي يتقابل مع الزمن المنتظم الدائري. ومن أمثله: القلب، والإبدال، واللاتشاكل، والتضاد، والتناقض، والتقابل..

ويعني هذا أن الجهة البلاغية تكرر لنواة الزمن التراكمي خطيا، أو دائريا، أو مطاطيا، أو فوضويا.

ولم ينس الباحث أن يتناول زمنية الصور البلاغية دالا ومدلولا، بالاعتماد على قوالب ثلاثة هي: القالب الصوتي، والقالب الدلالي، والقالب الفضائي

¹⁰⁶ - إسماعيل شكري: نفسه، ص:131.

حسب طبيعة النص المرصود، فإن كان النص الشعري كاليغرافيا أو كونكريتيا بدأ بالقالب الفضائي، وأتبعه بالقوالب المنهجية الأخرى. وإن كان النص خاضعا للترديد الصوتي وظف القالب الصوتي في البداية، وأتبعه الباحث المحلل بالقوالب الأخرى. وإن كان النص موضوعاتيا بامتنياز، بدأ الباحث بالقالب الدلالي، وأتبعه بالقوالب الأخرى. ويمكن أن يكتفي الباحث بقالب جزئي واحد، أو يجمعها كلها في تحليل تأويلي واحد. ويعني هذا أن الباحث يستعمل القالب الذي يفرضه النص الشعري. في حين، تستلزم البنيوية أو السيميائيات البدء بمستويات منهجية معينة .

ومن ناحية أخرى، فقد تجاوز الباحث الثنائيات التقليدية في البلاغة كثنائية المعيار والانزياح، وثنائية الحقيقة والمجاز، واستبدلها بثنائية زمنية معرفية تفاعلية هي ثنائية الكثافة والامتداد القائمة على التفاعل بين المتلقي والتنظيم الزمني، وفق التصورات المعرفية والفلسفية والمجتمعية.

وقد انتقل الباحث من الشعرية اللسانية (الإنسان بنية)، والشعرية السيميائية (الإنسان علامة وأيقون)، إلى الشعرية المعرفية (الإنسان حاسوب، أو ذكاء اصطناعي ومعرفي، أو بنيات تحسببية تفاعلية). وهذا ما جعل الباحث يفسر الأوجه والصور والمحسنات البلاغية تفسيرا معرفيا وذهنيا وإدراكيا؛ إذ ينتقل الباحث من تصنيف معجمي للصور البلاغية إلى تصنيف جهي أو زمني؛ لأن الجهة هي التي نطل من خلالها على الزمن، وفق قوالب صوتية، ودلالية، وفضائية. ويتحكم المنتج والمتلقي في أنواع تلك الجهات البلاغية.

ونخلص، مما سبق ذكره، أن الباحث يقدم مبدأ الجهة على أساس أنه آلية إجرائية جديدة لتصنيف الصور البلاغية العربية من جديد، وفق مقاربة تفاعلية معرفية إدراكية. أي: يشدد على البعدين الزمني والجهي في توصيف الصور البلاغية وتنميطها .

وعليه، يقدم الباحث مشروعاً أو طرحاً معرفياً جديداً حول زمن الشعر وفق منتظم تشبيدي، فالزمن ليس معطى في النص، بل يشيد ويبنى عبر مجموعة من العلاقات المتشابكة والتفاعلية انطلاقاً من آليات التأويل الممكن. ومن ثم، يمكن الاستعانة بمجموعة من العوامل البيولوجية والاجتماعية والنفسية والسياسية والدينية والأنثروبولوجية في عملية التأويل وبناء النص المعطى. وبذلك، يتساند الزمن مع الجهة في فهم الصور البلاغية وتفسيرها وتأويلها وفق الشعرية المعرفية.

المبحث الثامن: مقارنة الجهة في النصوص والخطابات

يمكن الاستعانة بمقولة الجهة لدراسة النصوص والخطابات السردية والشعرية والدرامية بغية تحديد مختلف الطرائق التعبيرية والفنية والجمالية التي تستخدمها الجملة العربية للتعبير عن التمام والالتزام، باختيار عينة من الأمثلة والشواهد لدراسة الجهة تجريبيا وتحققا وممارسة، بتعيين آليات الجهة، وتحديد أنواع الجهة، ورصد طبيعة الحدث، واستكشاف دلالاته، وتصنيف الجهة، وتبيان مجمل فنياتها وجمالياتها، مع الاستعانة بما هو لساني، ومنطقي، وسيميائي في استنطاق الأبعاد الصرفية والنحوية والتركيبية والبلاغية قصد الوصول إلى النتائج المرجوة. دون أن ننسى دواعي اختيار المتكلم لتلك الطريقة في استخدام الجهة وآثارها في المتلقي.

وعليه، ننتقل من الجهة النحوية التركيبية إلى الجهة المعجمية، بدراسة وضع الأفعال ضمن سياقاتها التلفظية، بالتمييز بين الأحداث، والحالات، والعمليات، والأنشطة. ومن هنا، فأفعال الحالة تدل عليها أفعال المشاعر والأحاسيس الوجدانية (أحب، وأكره، وأشعر، وأحس...). أما الأنشطة، فتدل على أوضاع حركية متدرجة، مثل: (يمشي، ويلعب، وترقص، ويعدو، ويلعب). وتثبت العمليات بأفعال دالة على التدرج من البداية حتى النهاية، مثل: تتراقص، و تتطير، وتتناسل...

وخلاصة القول، يتبين لنا أن الجهة مقولة إجرائية مهمة في تحليل النصوص والخطابات الأدبية والإبداعية والفنية على جميع المستويات والأصعدة، ويمكن نقلها من حقولها اللسانية والمنطقية والسيميائية والبلاغية والمعرفية، بطريقة من الطرائق، لتطبيقها على النصوص والخطابات بنية، ودلالة، ووظيفة.

الخاتمة

و**خلاصة القول** ، يتبين لنا ، مما سبق ذكره، أن الجهة مفهوم منطقي وفلسفي ولساني وسيميائي وبلاغي مهم في تحليل الظواهر اللغوية، ودراسة القضايا المنطقية، وتفكيك الملفوظات السيميائية وتركيبها. ومن ثم، فالجهة هي آلية وتقنية إجرائية تطبيقية بامتياز، قادرة على استجلاء عمق النصوص الأدبية والسردية واللغوية والشعرية، بالتوقف عند مختلف تراكيبها التعبيرية في ضوء التأويل الجهي، مع الاستعانة بثلاث مقاربات متكاملة هي: المقاربة النظرية، والمقاربة التجريبية/ التطبيقية، والمقاربة الصورية.

ومن هنا، إذا كان الزمن النحوي هو الذي يحدد زمنية الفعل ويقسمها إلى ماض، وحاضر، وأمر، فإن الجهة هي التي تعنى بدلالات الحدث وصيروه الزمنية معجميا، كأن يدل الحدث عن التمام، والكمال، واللاتمام، والاستمرار، والتكرار، والعادة، والتدرج، والانتهاء، والشروع، والابتداء، والانتهاء، أو يدل على الأوضاع الساكنة والمتحركة، أو يدل على الحالات، والأنشطة، والإنجازات، والإتمامات.

ولم تقتصر الجهة على ما هو سيميائي ومنطقي ونحوي ولساني فحسب، بل تجاوزت الجهة هذا كله نحو ما هو بلاغي مع الباحث المغربي إسماعيل شكري الذي تبنى الشعرية المعرفية في دراسة الصور البلاغية. فقد حاول الباحث دراسة الصور والمحسنات والأوجه البلاغية دراسة جديدة وفق مقولة الجهة ، على أساس أن البلاغة قائمة على التكرار والتشاكل والتوسع والتكثيف. وبالتالي، فثمة جهات متنوعة، كالجهة المطاطية، والجهة الدائرية، والجهة الخطية، والجهة المتشابكة، والجهة المترابطة.

لكن ما يهمنا في دراسة الجهة أن نتمثل هذا المفهوم في مقاربة النصوص الأدبية والإبداعية والفنية ، بالتوقف عند الأفعال والأسماء المشتقة لتبيان

زمنيتها ودلالاتها المعجمية، والمنطقية ، والسيميائية، والبلاغية،
واللسانية.

ثبت المصادر والمراجع

المصادر العامة:

- 1- أبو القاسم الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، 1974م.
- 2- ابن يعيش: شرح المفصل، الجزء السابع، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، بدون تاريخ.
- 3- سيبويه: الكتاب، الجزء الأول، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، طبعة 1988م.

المراجع باللغة العربية:

- 4- إسماعيل شكري: في معرفة الخطاب الشعري: دلالة الزمان وبلاغة الجهة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2009م.
- 5- محمد الملاح: الزمن في اللغة العربية: بنياته التركيبية والدلالية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2009م.
- 6- تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1986م.
- 7- تمام حسان: اللغة العربية: معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1994م.

- 8- عبد الجبار توامة: زمن الفعل في اللغة العربية: قرائنه وجهاته ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر طبعة 1994م.
- 9- عبد القادر الفاسي الفهري: البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1989م.
- 10- كمال إبراهيم بدري: الزمن في النحو العربي ، دار أمية للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، طبعة 1984م.
- 11- مجيد جحفة: دلالة الزمن في العربية، دراسة النسق الزمني للأفعال، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2006م.
- 12- محمد الرحالي: تركيب اللغة العربية، مقارنة نظرية جديدة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2003م،
- 13- محمد مفتاح: التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1996م.
- 14- المصطفى الحسوني: بنية الجملة في العربية، دراسة مقارنة ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2014م.

المراجع الأجنبية:

1-A. J Greimas :(Pour une théorie des modalités), Langages ,Année 1976, Volume 10 Numéro 43.

2-Basset. A : La langue berbère. Morphologie. Le Verbe- Etudes de thèmes, Paris, 1929.

3- Benveniste (Emile), Problèmes de Linguistique Générale, 2 (Paris : Gallimard,1974).

4- Brône, Geert and Jeroen Vandaele (2009). *Cognitive Poetics. Goals, Gains and Gaps*. Berlin: Mouton de Gruyter.

5- Ch. Bally : **Linguistique générale et linguistique française**, Berne, 1944.

6-Ch. Bally : (Syntaxe et la modalité explicite), **Cahiers Ferdinand de Saussure** ,1943.

7- COHEN, David. **L'aspect verbal**. Paris: P.U.F.1989.

8- COHEN, Marcel. 1924. **Le Système verbal sémitique et l'expression du temps**. Paris : Imprimerie Nationale et Éd. Ernest Leroux, 1924.

9- Comerie, B: **Aspect**, Cambridge University Press, Cambridge, 1976; COMRIE, Bernard. 1976.

10- Comerie, B: **Aspect. An Introduction to the study of verbal aspect and related problems**. Cambridge University Press.

11-DAMOURETTE (Jacques) et PICHON (Edouard), **Essai de Grammaire de la Langue Française**, 7 vol. (Paris: d'Artrey, « Bibliothèque du Français Moderne », 1911-1940).

12-DESCLÉS, Jean-Pierre. 1994. “*Quelques concepts relatifs au temps et à l'aspect pour l'analyse des textes*”. **Studia kognitywne** (Études cognitives) 1, SOW, Varsovie.

13- Dowty, D.R: Word Meaning and Montague Grammar, Dordrecht, Reidel, 1979; The Effects of Aspectual Class on the Temporal Structure of discourse: semantics or pragmatics, Linguistics and philosophy9.1986.

14- Fassi Fehri, A: Issues in the Structure of Arabic Clauses and Words, Kluwer Academic Publishers, Dordrecht.1993.

15- F.Brunot : La pensée et la langue, Paris, 1926, livre12.

16-H. Fleisch :(Sur l'aspect dans le verbe en arabe classique), Arabica, T. 21, Fasc. 1 (Feb., 1974),

17- H. Fleisch :Traité de philologie Arabe, Vol,2,Librairie de Liban, Beyrouth,1979.

18- Gavins, Joanna and Gerard Steen (2003). *Cognitive Poetics in Practice*. London: Routledge.

19-G.Gougenheim :(Modalités et modes verbaux en Français),Journal de psychologie,1970 .

20-George P. Lakoff with Mark Johnson(1980). Metaphors We Live By. University of Chicago Press.1980.

21- Gustave Guillaume, Temps et verbe. Théorie des aspects, des modes et des temps suivi de L'architecture du temps dans les langues

classiques [archive], **Honoré Champion**, Paris, 1984 (original 1929).

22-J.Kurylowicz :(Verbal aspect in Semitic), In **Orientalia**, Vol 42, Nova series, Fasc.1-2, 1973.

23-J.M.Zemb : (La structure de la modalité dans le système verbal allemand contemporain), **Etudes Germaniques**, 1969.

24- John Lyons : **Semantics**. Cambridge University Press Cambridge, 1977.

25- L.Brunshvicg : **La modalité du jugement**, Paris, 1987.

26-**Logique et connaissance scientifique**, **Encyclopédie de la La pléiade**, Paris,1967.

27- Marouzeau.J : **Lexique de la terminologie linguistique**, Paris, 1951.

28- Martin.R : **Temps et aspect**, Paris, Klincksieck, 1971.

29- Oswald Ducrot et Tzvetan Todorov, **Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage**, Paris, Éditions du Seuil, 1972.

30- Palmer, F.R: **Mood and Modality**, Cambridge University Press, Cambridge, 1985.

- 31- Paul Imbs : **L'Emploi des temps verbaux en français moderne. Essai de grammaire descriptive**, 1960.
- 32- Prior.A.N : **Formal Logic**, Oxford, 1955, 3partie, Chap1.
- 33- Prior.A.N : **Time and Modality**, Oxford, 1957.
- 34- Reichenbach .H: **Elements of Symbolic Logic**, University of California, Berkeley, 1947.
- 35- Roman Jakobson: **Shifters, Verbal categories and Russian Verb** (The Hague, Mouton).
- 36- Salem Chaker : (L'aspect verbal), "Aspect (verbe)", **Encyclopédie berbère VII**, 1989.
- 37- Semino, Elena and Jonathan Culpeper (2002). **Cognitive Stylistics: Language and Cognition in Text Analysis**. Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins.
- 38- Stockwell, Peter (2002). **Cognitive Poetics: An Introduction**. London: Routledge.
- 39- Tsur, Reuven (2008). **Toward a Theory of Cognitive Poetics**, Second, expanded and updated edition. Brighton and Portland: Sussex Academic Press.
- 40- Vendler, Z: **Linguistics in the Philosophy**, Cornell University Press, Ithaca. 1967.

الرسائل والأطاريح الجامعية:

- 41- الحاج موسى ثالث: مفهوم الجهة في اللسانيات الحديثة ،دراسة نظرية وتطبيقية على اللغة العربية المعاصرة، دراسة الماجستير، قدمت إلى جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1427هـ.
- 42- نعيمة التوكانى: خصائص المشتقات الجهية، اسم المفعول نموذجاً ، دبلوم الدراسات العليا، كلية الآداب ابن مسيك، الدار البيضاء، المغرب، 1989م.

المقالات:

- 43- أحمد بريسول: أفعال الشروع ، دبلوم الدراسات العليا ، كلية الآداب أكادال، الرباط، المغرب، 1993م؛ و(جهة المحدودية في حدث الحركة)، مجلة أبحاث لسانية ، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ، الرباط، المغرب، المجلد8 ، العدد 2 ، 2003م.
- 44- فالح بن شبيب العجمي: (نظام الصيغة في اللغة العربية)، مجلة جامعة ملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1993م.
- نعيمة التوكانى: (لسانيات الجهة في اللغة العربية)، مجلة الفكر العربي ، بيروت، لبنان، العدد:80-81، سبتمبر/أكتوبر1990م.

الويبوغرافيا:

- 45- جميل حمداوي: من علم المنطق إلى منطق التخيل ، مكتبة المثقف، موقع المثقف الإلكتروني، مؤسسة المثقف العربي، سيدني، أستراليا.
<http://almothaqaf.com/index.php/books/906539.html>
<http://almothaqaf.com/library/82.pdf>

السيرة العلمية:



- جميل حمداوي من مواليد مدينة الناظور سنة 1963م.
- حاصل على دبلوم الدراسات العليا سنة 1996م.
- حاصل على دكتوراه الدولة سنة 2001م.
- حاصل على إجازتين: الأولى في الأدب العربي، والثانية في الشريعة والقانون. وكان يعد إجازتين في الفلسفة وعلم الاجتماع.
- أستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالناظور.
- أستاذ ماستر الكتابة النسائية بكلية الآداب تطوان .
- أستاذ الأدب العربي، ومناهج البحث التربوي، وعلم النفس التربوي، والإحصاء التربوي، وعلوم التربية، والتربية الفنية، والحضارة الأمازيغية، وديكتيك التعليم الأولي، والحياة المدرسية والتشريع التربوي، والإدارة التربوية، والكتابة النسائية...
- أديب ومبدع وناقد وباحث، يشتغل ضمن رؤية أكاديمية موسوعية.
- حصل على جائزة مؤسسة المثقف العربي (سيدني/أستراليا) لعام 2011م في النقد والدراسات الأدبية.

- حصل على جائزة ناجي النعمان الأدبية سنة 2014م.
- عضو الاتحاد العالمي للجامعات والكليات بهولندا.
- رئيس الرابطة العربية للقصة القصيرة جدا.
- رئيس المهرجان العربي للقصة القصيرة جدا.
- رئيس الهيئة العربية لنقاد القصة القصيرة جدا.
- رئيس الهيئة العربية لنقاد الكتابة الشذرية ومبدعيها.
- رئيس جمعية الجسور للبحث في الثقافة والفنون.
- رئيس مختبر المسرح الأمازيغي.
- عضو الجمعية العربية لنقاد المسرح.
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- عضو اتحاد كتاب العرب.
- عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب.
- عضو اتحاد كتاب المغرب.
- له إسهامات نظرية في التربية، وفن القصة القصيرة جدا ، وفن الكتابة الشذرية، والأدب الرقمي، والمسرح، ومناهج النقد الأدبي، والكتابة النسوية، والبلاغة الرحبة...
- باحث في الثقافة الأمازيغية المغربية، ولاسيما الريفية منها.
- مهتم بالبيداغوجيا والثقافة الأمازيغية.
- ترجمت مقالاته إلى اللغة الفرنسية و اللغة الكردية.

- نشرت كتبه بالمغرب، والجزائر، وتونس، وليبيا، والأردن، ولبنان،
والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، والعراق.

- شارك في مهرجانات عربية عدة في كل من: الجزائر، وتونس، وليبيا،
ومصر، والأردن، والسعودية، والبحرين، والعراق، والإمارات العربية
المتحدة، وسلطنة عمان...

- مستشار في مجموعة من الصحف والمجلات والجرائد والدوريات
الوطنية والعربية.

- نشر أكثر من ألف وخمسين مقال علمي محكم وغير محكم، وعددا كثيرا
من المقالات الإلكترونية. وله أكثر من (130) كتاب ورقي، وأكثر من
مائة وخمسين كتاب إلكتروني منشور في موقعي (المتقف) وموقع
(الألوكة)، وموقع (أدب فن).

- ومن أهم كتبه: فقه النوازل، ومفهوم الحقيقة في الفكر الإسلامي،
ومحطات العمل الديكتيكي، وتدبير الحياة المدرسية، وبيداغوجيا
الأخطاء، ونحو تقويم تربوي جديد، والشذرات بين النظرية والتطبيق،
والقصة القصيرة جدا بين التنظير والتطبيق، والرواية التاريخية،
تصورات تربوية جديدة، والإسلام بين الحداثة وما بعد الحداثة، ومجزئات
التكوين، ومن سيميوطيقا الذات إلى سيميوطيقا التوتر، والتربية الفنية،
ومدخل إلى الأدب السعودي، والإحصاء التربوي، ونظريات النقد الأدبي
في مرحلة ما بعد الحداثة، ومقومات القصة القصيرة جدا عند جمال الدين
الخضيري، وأنواع الممثل في التيارات المسرحية الغربية والعربية، وفي
نظرية الرواية: مقاربات جديدة، وأنطولوجيا القصة القصيرة جدا
بالمغرب، والقصيدة الكونكرتية، ومن أجل تقنية جديدة لنقد القصة
القصيرة جدا، والسيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، والإخراج
المسرحي، ومدخل إلى السينوغرافيا المسرحية، والمسرح الأمازيغي،
ومسرح الشباب بالمغرب، والمدخل إلى الإخراج المسرحي، ومسرح

الطفل بين التأليف والإخراج، ومسرح الأطفال بالمغرب، ونصوص مسرحية، ومدخل إلى السينما المغربية، ومناهج النقد العربي، والجديد في التربية والتعليم، وببليوغرافيا أدب الأطفال بالمغرب، ومدخل إلى الشعر الإسلامي، والمدارس العتيقة بالمغرب، وأدب الأطفال بالمغرب، والقصة القصيرة جدا بالمغرب، والقصة القصيرة جدا عند السعودي علي حسن البطران، وأعلام الثقافة الأمازيغية...

- عنوان الباحث: جميل حمداوي، صندوق البريد 1799، الناظور 62000، المغرب.

- جميل حمداوي، صندوق البريد 10372، البريد المركزي، تطوان 93000، المغرب.

- الهاتف النقال: 0672354338

- الهاتف المنزلي: 0536333488

- الإيميل: Hamdaouidocteur@gmail.com

Jamilhamdaoui@yahoo.

كلمة الغلاف الخارجي:

تعد قضية الجهة من القضايا الشائكة التي حيرت المناطق واللسانيين، وخاصة فيما يتعلق باللغة العربية. والسبب في ذلك تداخل الجهة مع الزمن والصيغة من جهة، وافتقار اللغة العربية إلى دراسات نحوية ولسانية عميقة وسهلة وواضحة، تدرس الجهة دراسة علمية دقيقة وموضوعية.